آفاق

تصدر عن جامعة الملك خالد

الأحد | 23 ربيع الآخر 1448 - 4 أكتوبر 2026

328

AAFAQ - The Newspaper of King Khalid University



من قلبِ الرياض بدأت حكاية مجد
على خطى المؤسس



يجسد احتفاء المملكة العربية السعودية، قيادةً وشعبًا، بيومها الوطني السادس والتسعين تحت شعار «عزنا بطبعنا»، مناسبةً تاريخية بارزة، لارتباطها بصدور الأمر الملكي من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود بإعلان توحيد أرجاء البلاد تحت اسم المملكة العربية السعودية، واختيار يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1351هـ الموافق 23 سبتمبر 1932م يومًا للاحتفاء بهذه المناسبة.

وتواصل المملكة في يومها الوطني الـ96 كتابة فصول جديدة من مسيرة المجد والبناء، ماضيةً بخطى واثقة على درب التنمية المستدامة، مستندةً إلى إرث الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله-، ومدفوعة برؤية وطنية طموحة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله-.

وعبر مسيرتها الممتدة لعقود، رسخت المملكة حضورها في مختلف المجالات، مستندةً إلى ثوابت الهوية السعودية التي أرساها الملك عبدالعزيز حين وحّد دولة راسخة الجذور، دستورها كتاب الله وسنة نبيه، ورايتها التوحيد.

ويأتي اليوم الوطني ليرسخ معاني الفخر والانتماء، فيما يعيش المواطن والمقيم والزائر على أرض المملكة نهضة شاملة تتجلى في جودة الحياة، ومشروعات البنية التحتية، وتعزيز مكانة المملكة، بما يعكس طموحها المتواصل نحو مستقبل يليق بمكانتها.



الرياض.. نقطة انطلاق التوحيد

ارتسمت على أرض المملكة ملحمة تمكن فيها الملك عبدالعزيز -رحمه الله- من جمع قلوب أبناء وطنه وعقولهم على هدف الوحدة والاستقرار، وبما حباه الله من حكمة تمكن من إرساء قواعد وأسس راسخة لوطن الشموخ، وقاده في مسيرة نشر العدل والأمن.

وكانت استعادة الملك عبدالعزيز مدينة الرياض في الخامس من شوال 1319هـ الموافق 15 يناير 1902م نقطة انطلاق لمسيرة تاريخية جديدة، ومهدت لمرحلة التوحيد التي قادت إلى نشوء الدولة السعودية الحديثة.

وبعد عام 1345هـ/1926م، أطلق على الدولة اسم «مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها»، وكان اللقب الرسمي آنذاك «ملك الحجاز ونجد وملحقاتها».

ولاءٌ شعبي وتوحيد الاسم

كان من أبرز ملامح المسيرة الولاء الكبير الذي أبداه سكان المدن والقرى والبوادي للملك عبدالعزيز، إذ بايعوه على السمع والطاعة، وشاركوه أهدافه في الوحدة والاستقرار.

وتجسد هذا الولاء في المطالبات الشعبية المتكررة بتوحيد اسم الدولة. وبعد أن توحدت القلوب، ورأى الملك عبدالعزيز أن التجربة بلغت مرحلة عالية من النضج، وجّه بتشكيل لجنة من الأعيان للنظر في فكرة تغيير اسم المملكة وتوحيد أراضيها، واقترحت اللجنة تغيير الاسم إلى «المملكة العربية السعودية».

وطلب الملك عبدالعزيز استشارة أهالي المملكة، فأرسلت برقيات إلى مناطقها، وعادت برقيات عديدة تطالب بإطلاق اسم «المملكة العربية السعودية» بدلًا من «مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها».

عزّنا بطبعنا
اليوم الوطني السعودي
SAUDI NATIONAL DAY

اليوم الوطني السعودي
SAUDI NATIONAL DAY
عزّنا بطبعنا

يمضي وطن الطموح





النشأة.. علم وفروسية

وفق ما ورد في مجلد «سيرة وشخصية الملك عبدالعزيز ومراحل بناء الدولة السعودية الثالثة»، الصادر عن دارة الملك عبدالعزيز، ولد الملك المؤسس في مدينة الرياض عام 1293هـ وترعرع فيها، ونهل من علمائها.

وحرص والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود -رحمه الله- على تنشئته وتعليمه، فعهد به إلى القاضي عبدالله الخرجي لتعليمه القرآن الكريم والقراءة والكتابة في سن السابعة، وفي سن العاشرة تلقى تحصيله في الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، بالتوازي مع تعلم ركوب الخيل ومهارات الفروسية.

وتأثرت شخصية الملك عبدالعزيز كثيرًا بشخصية والده، الذي كان أبًا ومعلمًا وأخًا وصديقًا لابنه، كما تأثر بوالدته الأميرة سارة السديري، التي كانت من أكمل النساء عقلًا وتدبيرًا.

سنوات التحدي.. والصبر والإقدام

مرّ الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بمحطات متعددة أثرت في بناء شخصيته، وأسهمت في صقلها وتعليمه الصبر والقوة والإقدام.

وكان خروجه مع والده الإمام عبدالرحمن وبعض أفراد أسرته من الرياض عام 1308هـ من أصعب الأحداث في حياته، وكانت محطتهم الأولى بعد الرياض واحة «يبرين» في الأحساء، ثم البحرين، إلى أن وصلوا لاحقًا إلى الكويت، حيث استقروا عدة سنوات، وظل قلب الملك عبدالعزيز معلقًا بالرياض.

واتخذ «يبرين» مقرًا لتنفيذ خطته في إعادة الرياض، قبل أن ينطلق في الخامس من رمضان عام 1319هـ من الكويت متوجهًا إليها في رحلة قادها بصحبة رجاله، مخترقين الصحراء وصولًا إلى مشارف الرياض.

وفي الرابع من شوال عام 1319هـ وصل الملك عبدالعزيز ورجاله إلى «ضلع الشقيب»، ومنه تقدموا إلى الرياض، التي دخلها الملك عبدالعزيز في عملية بطولية، أعقبها مبايعة أهالي الرياض وأعيانها له عام 1320هـ أميرًا على نجد وإمامًا لأهلها، عقب صلاة الجمعة في ساحة المسجد الكبير بالرياض.

عِزّنا بطبعنا

اليـوم الوطـني السـعـــودي
SAUDI NATIONAL DAY



بناء الدولة.. من الأمن إلى التنمية

تمكـن الملـك عبدالعزيز -رحمه الله- عبر رحلة طويلة من لملمة شـتات البلاد، وإعادة الأمن، والتصدي للفوضى التي كانت سائدة في الجزيرة العربية، ليصبح بمحبة الناس ملكا لدولة سهر على بنائها وأوجد نظامها.

ووجـه عنـد بدايـة تنظيم الدولـة بالاهتمام بالحرمين الشـريفين وتوسـعتهما، وخدمة الحجـاج والمعتمريـن، إلـى جانـب فتح المـدارس، وإنشـاء المستشـفيات، وبنـاء القرى، وإصلاح التربة، وتوطين البادية، والتنقيب عن مياه الري لدعم الزراعة.

وفي خريـف عـام 1933م بـدأت عمليـات التنقيب عن النفط في بعـض أراضي المملكة، وبعـد أربعـة أعـوام مـن أعمال لم تثمر نتائـج مرضية، قرر الخبـراء التنقيب حول بئر ماء في منطقة «عين جت»، فكانت المفاجأة بوجود النفط على عمق 5 آلاف قدم تحت الأرض.

وفي عـام 1939م ضـخ النفـط أول بشـائره في احتفـال شـهده الملك عبدالعزيـز، لتبدأ بعدها مشروعات الدولة التي خطط لها.

العلم.. وجه آخر من شخصية المؤسس

رغم انشغاله ببناء الدولة، اهتم الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بجمع المؤلفات العلمية، وكان شـغوفًا بالاطـلاع علـى الكتـب العربيـة المعنيـة بمختلـف العلـوم، خاصـة العلوم الشرعية، وطباعة معظمها على نفقته وتوزيعها مجانًا للاستفادة منها.

وتضـم مكتبة الملك عبدالعزيـز الخاصة بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض معارف نادرة في العلـوم الشـرعية والتراجم والجغرافيا والتاريخ واللغـة العربية وآدابها، مرتبة وفق فهرسـة رقمية تسـهّل على الباحثين والدارسـين البحث في المجالات العلمية والفكرية والإسلامية.

كما حرص على نشـر الكتب وطباعتها وتوزيعها على الناس عامة وطلبة العلم خاصة داخل المملكة وخارجها، وساعد بعض المؤلفين على الاستمرار في نشاطهم العلمي من خلال شراء نسخ عديدة من الكتب المطبوعة وتوزيعها على نفقته الخاصة.















نهجٌ ممتد عبر عهود الدولة

أرسى الملك عبدالعزيز -رحمه الله- منهجًا قائمًا على التلاحم والتواصل بين القيادة والشعب، والشورى والتناصح مع الرعية، وتبادل الرأي والنصح، وتواصل هذا النهج في عهود أبنائه من بعده.

وفي عهد الملك سعود -رحمه الله- بدأت مرحلة العمل الرسمي لمجلس الوزراء، وشُكل أول مجلس وزراء في تاريخ المملكة، وأنشئت وزارات مهمة مثل المعارف والزراعة والتجارة.

وفي عهد الملك فيصل -رحمه الله- تتابعت المنجزات، وبدأت المملكة تنفيذ الخطط الخمسية الطموحة للتنمية، إلى جانب تبني مبادرة التضامن الإسلامي، التي أفضت إلى تأسيس منظمة التعاون الإسلامي في جدة.

وتواصل البناء والنماء في عهد الملك خالد -رحمه الله-، وشهدت المملكة نهضة اقتصادية وتنموية كبيرة، واهتمامًا بالبنية التحتية والزراعة والصناعة والخدمات الصحية والتعليم، إلى جانب استكمال مشروعات الحرمين الشريفين.

وفي عهد الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- شهدت المملكة مزيدًا من التطور
ا لتشر يعي والإداري، وصدر عام 1412هـ/1992م النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المناطق، كما أشرف على توسعتي المسجد الحرام والمسجد النبوي، وأنشئ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام 1405هـ/1984م.

وشهد عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- منجزات تنموية في قطاعات التعليم والصحة والنقل والمواصلات والصناعة والكهرباء والمياه والزراعة والاقتصاد، إلى جانب إطلاق أنظمة وبرامج مهمة وتطوير الحرمين الشريفين.



عهد الاستدامة والنمو

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- شرعت المملكة في تطوير منظومتها الإدارية وزيادة كفاءتها التشغيلية، وواصلت نهج الإصلاح ومحاربة الفساد، كما شملت الإصلاحات جوانب اجتماعية، ونالت المرأة السعودية مكتسبات عدة لتعزيز تمكينها. وفي هذا العهد، شهدت المملكة قفزات وخطوات في مختلف المجالات، ورسخت مكانتها السياسية والاقتصادية والثقافية، ودورها المؤثر في الاقتصاد العالمي، مستندة إلى قاعدة اقتصادية وصناعية صلبة جعلتها ضمن أقوى 20 اقتصادًا على مستوى العالم. ومنذ إطلاق رؤية المملكة 2030، تواصلت المنجزات في مختلف المجالات، بالتزامن مع مواصلة الاهتمام بالحرمين الشريفين، واستمرار أعمال التوسعة الثالثة للمسجد الحرام، وإنشاء الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وإطلاق برنامج خدمة ضيوف الرحمن ضمن رؤية 2030.

ويمضي الوطن في يومه الوطني الـ96 مستحضرًا رحلة تأسيس طويلة، ومسيرة متصلة من البناء والتنمية، وصولا إلى مرحلة تتواصل فيها الإنجازات، وتترسخ معها دعائم الأمن والاستقرار والنماء.

وطنٍ بدأ بالتوحيد ونهض بالعلم

تتسم الصفحات التنموية للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود -رحمه الله- بشواهد مضيئة يتجلى من خلالها فكره الاستشرافي والحضاري وحرصه على تعليم أبناء الوطن وتشجيعهم نحو العلم والمعرفة والانتقال نحو تنمية المجتمع بشمولية بما يحقق لهم الأمن والاستقرار.

وأولى -رحمه الله- التعليم عنايةً بوصفه أساسًا لبناء الإنسان ونهضة الوطن، فواكب مسيرة توحيد البلاد وتأسيس الدولة بإنشاء المؤسسات التعليمية، وافتتاح المدارس، وإعداد المعلمين، وإيفاد الطلاب للدراسة في الخارج، واضعًا أسس التعليم النظامي في المملكة.



بناء مجتمع ومؤسساته

من بين فصول الذاكرة الوطنية المجيدة، تستقرئ "واس" جوانب من شخصية الملك عبدالعزيز -رحمه الله- واهتمامه بتعليم أبناء الوطن وتشجيعهم على طلب العلم والعمل به، بوصفه أساسًا لنهضة الوطن وتقدمه، ضمن مسيرة تجاوزت توحيد الأرض إلى بناء مجتمع ومؤسساته، ومن هذا المنطلق، حرص -رحمه الله-، على نشر التعليم وجعله مجانيًا ومتاحًا للجميع، ليكون وسيلة لبناء الإنسان والوطن.

يقول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-: "تاريخ الملك عبدالعزيز -رحمه الله- لا يقتصر على جوانب الكفاح وإنجازات التوحيد والبناء فحسب، التي هي مهمة ومعلومة للجميع، وإنما يتضمن جوانب كثيرة تبرز فيها شخصيته الإنسانية".

وتجلت عنايته -رحمه الله- بطلاب العلم في كلمته التي ألقاها عام 1350هـ / 1931م في حفل تخرج طلاب المعهد العلمي السعودي، حيث توجه بمخاطبتهم: "أيها الأبناء، إنكم أول ثمرة من غرسنا الذي غرسناه في المعهد، فاعرفوا قدر ما تلقيتموه فيه من العلم، واعلموا أن العلم بلا عمل، كشجرة بلا ثمر".

وأوضح لهم أن قيمة العلم لا تقاس بكثرته وحده، إنما بما يثمره من عمل نافع، مؤكدًا أن قليلًا من العلم تحل فيه البركة خير من علم كثير لا يُنتفع به. ودعا الخريجين إلى المحافظة على دينهم ولغتهم وبلادهم، وقال -رحمه الله-: "من كان منكم من بيت رفيع، فليحرص على ألا يكون سببًا في خفضه، ومن كان من آخر، فليبنِ لنفسه مجدًا، فاعملوا إنّا لعملكم منتظرون والله ولي التوفيق".



الاستقرار والوحدة والترابط الاجتماعي

كان التعليم في بعض المناطق يعتمد على الكتاتيب التي تُدرّس القرآن الكريم والعلوم الدينية والقراءة والكتابة، فعمل الملك عبدالعزيز -رحمه الله- على توسيع فرص التعليم وتنظيمه، بافتتاح المدارس وإرسال المعلمين والمشايخ إلى القرى والهجر، إلى جانب الاهتمام بالتعليم في المدن الكبيرة.

وأحدث ذلك تأثيرًا مهمًا ونقلة نوعية مكتملة الجوانب عززت الاستقرار والوحدة والترابط الاجتماعي ومشاركة جميع الأهالي والشعب في مسيرة التنمية وصولًا للمنجزات السعودية حتى اليوم. وفي عام 1344هـ / 1926م أمر الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بإنشاء مديرية المعارف العمومية لتتولى شؤون التعليم، وتوالى على إدارتها عدد من التربويين، تلاها في عام 1345 هـ / 1927م افتتاح المعهد العلمي السعودي لتخريج معلمي المرحلتين الابتدائية والأولية. وتواصل تنظيم التعليم بإنشاء مجلس المعارف عام 1346 هـ / 1928م؛ ليكون مشرفًا على تقدم التعليم، فيما عملت المديرية على فتح المدارس الحكومية ومساندة المدارس الأهلية.





أصول الدين وفروعه

تميـزت سياسـة الملـك عبدالعزيـز -رحمـه اللـه- بتجـاوز التحديـات، فمـع الحاجـة إلى تخصصـات غـير متوافـرة محليًـا أُرسـلت أول بعثـة دراسـية إلى الـدول العربيـة، ثـم توالـت البعثـات، ولـم تقـف هـذه الخطـوة عنـد ذلـك، بـل افتتحـت في عـام 1356 هـ / 1937م مدرسـة تحضـير البعثـات لتأهيـل المبتعثـين قبـل سـفرهم، وافتتحـت المديريـة معتمديـات في كل منطقـة لـلإشراف عـلى التعليـم ومتابعتـه، واسـتمر التوسـع بإنشـاء المـدارس الابتدائيـة والثانويـة في مختلـف مناطـق المملكـة.

وفي عـام 1364هـ / 1945م، افتتحـت مدرسـة "دار التوحيـد" بالطائـف، وركـزت عـلى تدريـس أصـول الديـن وفروعـه وعلـوم اللغـة العربيـة، لتلبيـة حاجـة البـلاد إلى متخصصـين في القضـاء والإرشـاد وتدريسـها.

وشـكل افتتـاح كليـة الشريعـة في مكـة المكرمـة عـام 1369 هـ / 1950م، ثـم كلية المعلمـين عـام 1372 هـ / 1953م، وفي العـام التـالي منـه 1373 هـ 1953م كليـة الشريعـة في الريـاض؛ نـواة للتعليـم الجامعـي، إذ لـم تقتـصر بدايـات التعليـم عـلى التعليـم العـام فقـط، بـل امتـدت لـكل المسـتويات والأعمـار، وفي كل المناطـق.

رؤية طموحة

أسـهمت الإنجـازات النوعيـة والمكتسـبات الوطنيـة التـي شـهدتها المملكـة خـلال العقـود اللاحقـة في تحقيـق تنميـة شـاملة ومسـتدامة تُظهـر جليًـا اسـتباقية اسـتشراف المسـتقبل والجهـد الكبـير الـذي وضـع أساسـه الملـك عبدالعزيـز -رحمـه اللـه- ومواصلـة الملـوك قـادة المملكـة -رحمهـم اللـه- مـن بعـده، حتـى أضحـت اليـوم واقعًـا معاشًـا ومشـاهدًا، نتيجـة القـرارات الحكيمـة والتوجيهـات السـديدة لخـادم الحرمـين الشريفـين الملـك سـلمان بـن عبدالعزيـز آل سـعود، وصاحـب السـمو الملكـي الأمـير محمـد بـن سـلمان بـن عبدالعزيـز آل سـعود ولي العهـد رئيـس مجلـس الـوزراء -حفظهمـا اللـه-، ووفـق رؤيـة طموحـة أحدثـت نقلـة نوعيـة في مسـيرة تنميـة البـلاد، وبمـا حققتـه مـن تحـول شـامل وملمـوس في المناحـي الاقتصاديـة، والخدمـات، والبنيـة التحتيـة واللوجسـتية، وجوانـب الحيـاة الاجتماعيـة والثقافيـة؛ ممـا جعـل المملكـة محـطّ أنظـار العالـم.





ذاكرةٌ وطنية واعتزازٌ بالهوية

الجامعة تستحضر تاريخ المملكة في الاحتف













شهد معالي رئيس جامعة الملك خالد الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي، احتفال الجامعة باليوم الوطني السعودي، الذي نظمته عمادة شؤون الطلاب بالتعاون مع عدد من جهات الجامعة، بمركز المعارض والمؤتمرات في المدينة الجامعية بالفرعاء، بحضور قيادات الجامعة ومنسوبيها وطلابها.

وتجوّل معاليه في المعرض التاريخي الذي نظمه مركز تاريخ منطقة عسير بالتعاون مع دارة الملك عبدالعزيز، واطّلع على ما ضمّه من محتوى يوثّق محطات من تاريخ المملكة.

كما شاهد عرضًا للإنتاج العلمي لقسم التاريخ والآثار في مجال التاريخ الوطني السعودي، شمل رسائل علمية نوقشت أو سُجّلت بالقسم، وبحوثًا منشورة لأعضاء هيئة التدريس وطلاب برنامج الدكتوراه. وتضمّن الاحتفال مشاركات إبداعية وفنونًا بصرية عبّرت عن الاعتزاز بتاريخ المملكة وهويتها.

شواهد تاريخية

وشهد الحفل جلسة حوارية بعنوان "الوطن: شواهد من التاريخ ودروس في القيم"، نظمها مركز تاريخ منطقة عسير بالتعاون مع عمادة شؤون الطلاب. وتحدث خلالها معالي الأستاذ الدكتور جبريل بن محمد البصيلي، عضو هيئة كبار العلماء والمفوّض بالإفتاء بعسير وجازان والأستاذ بكلية الشريعة وأصول الدين بالجامعة، عن القيم والأخلاق والعقيدة التي تأسس عليها الوطن، وحقوق المواطن وواجباته تجاهه. واستعرض عضو هيئة التدريس بقسم التاريخ بجامعة الملك سعود، الدكتور منصور بن سليمان الشريدة، شواهد من تاريخ توحيد المملكة ومسيرة بنائها، وما وصلت إليه من تطور. وأدار الحوار الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الموسى، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد.

برامج ومعارض وفعاليات

وفي ختام الحفل، كرّم معالي رئيس الجامعة المشاركين في الجلسة الحوارية، ومقدمي الجلسة المجتمعية التي نفذها قسم التاريخ والآثار في مركز وادي ابن هشبل، إلى جانب الفائزين في مسابقة "ذاكرة الوطن" ومحكّميها والجهات المشاركة في تنفيذها.

وفي السياق ذاته، شهدت مستشارة رئيس الجامعة المشرفة على مجمعات دراسة الطالبات الأستاذة الدكتورة خلود أبوملحة احتفال الشطر النسائي باليوم الوطني الذي أقيم بمسرح المدينة الجامعية للطالبات بقريقر واشتمل على برامج ومعارض وفعاليات متنوعة.



ـــال بيوم الوطن





مقال الرأي

أ.د.فالح بن رجاء الله السلمي
رئيس جامعة الملك خالد

اليوم الوطني السعودي تضحيات وعطاء وبناء

بمناسبة اليوم الوطني هذه المناسبة العزيزة على نفوسنا يسرني أن أرفع باسمي ونيابةً عن منسوبي ومنسوبات وطلاب وطالبات جامعة الملك خالد التهنئة إلى مقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظهما الله، سائلين الله أن يديم على بلادنا أمنها وتطورها وأن تظل قائدة للأمن والسلام ورائدة للتنمية في ظل قيادتها الرشيدة حفظها الله.

يحل علينا اليوم الوطني وبلادنا العزيزة – ولله الحمد - تسطر صفحات من التطور والتقدم والبناء والريادة والحضور المميز على مستوى العالم، وأبناء الوطن وبناته يضربون أروع الأمثلة في الولاء والانتماء والعطاء في مختلف الميادين، عازمين على تحقيق رؤية وطنهم 2030 التي غدت أيقونة العمل، ومتطلعين إلى مستقبل مشرق بإذن الله.

هذا اليوم العظيم الذي صنع تحولًا في التاريخ يأتي لنستعيد من خلاله قصص بناء دولتنا الممتدة جذورها في عمق الزمن، ونستذكر التضحيات التي بذلها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -طيّب الله ثراه- ورجاله الذين بذلوا أرواحهم وأنفسهم وجهودهم وأوقاتهم حتى تحقق التوحيد وتهيأت عوامل الأمن والاستقرار والتطور وأصبحت المملكة الدولة الحضارية التي يشار إليها بالبنان.

إن دعم القيادة الرشيدة – حفظها الله – لمختلف قطاعات الدولة وفي مقدمتها التعليم إنما يجسد الرؤية الثاقبة والإيمان الراسخ بأن أعظم استثمار هو استثمار الإنسان بما في ذلك تهيئة كل ما يساعده على العطاء والبناء والتطور، وإن جامعة الملك خالد هي إحدى ثمار دعم واهتمام القيادة الرشيدة حفظها الله، والجامعة تفخر بأنها إحدى المؤسسات الوطنية التي آمنت بأن دورها لا يقتصر على التعليم والبحث والابتكار وخدمة المجتمع داخل وحول أسوارها، وإنما إضافة إلى ذلك يمتد دورها إلى الإسهام في التنمية وصناعة الأثر وبناء الإنسان والمشاركة في المبادرات الوطنية لتحقيق التنمية المستدامة.

هنيئًا لنا بوطن له عمقه الديني والتاريخي والحضاري والإنساني، وله سجل حافل بالانجازات وقيادة حكيمة تعمل على بناء إنسانه وتعزيز حضوره بين دول العالم وكل ما من شأنه تحقيق الاستقرار واستثمار مقومات التطور، وإلى مزيد من البناء والعطاء والتقدم وطننا الشامخ بأبنائك وبناتك المخلصين.

















يوم الوطن

شهد الاحتفال حضور قيادات الجامعة ومنسوبيها وطلابها.

نظم الحفل عمادة شؤون الطلاب بالتعاون مع عدد من جهات الجامعة.

تضمن الاحتفال معرضًا تاريخيًا عن محطات من تاريخ المملكة.

نظم المعرض مركز تاريخ منطقة عسير بالتعاون مع دارة الملك عبدالعزيز.

استعرض قسم التاريخ والآثار إنتاجه العلمي في التاريخ الوطني السعودي.

شملت المشاركة رسائل علمية نوقشت أو سُجلت بالقسم.

ضم العرض بحوثًا منشورة لأعضاء هيئة التدريس وطلاب برنامج الدكتوراه.

شاركت في الاحتفال أعمال إبداعية وفنون بصرية تجسد الاعتزاز بالوطن.

ناقشت جلسة «الوطن: شواهد من التاريخ ودروس في القيم» القيم التي تأسس عليها الوطن.

تناولت الجلسة حقوق المواطن وواجباته تجاه وطنه.

استعرضت الجلسة شواهد من تاريخ توحيد المملكة ومسيرة بنائها.

شهد الحفل تكريم المشاركين في الجلسة الحوارية والمجتمعّية.

كُرّم الفائزون في مسابقة «ذاكرة الوطن» ومحكّموها والجهات المشاركة.

شهد الشطر النسائي احتفالًا باليوم الوطني في المدينة الجامعية للطالبات بقريقر.

تضمن احتفال الطالبات برامج ومعارض وفعاليات متنوعة.

حفل اليوم الوطني 96 جامعة الملك خالد فرع تهامة

عزّنا بطبعنا | اليوم الوطني السعودي SAUDI NATIONAL DAY





قسم التاريخ يحتفي باليوم الوطني















وكلاء الجامعة:

في يوم الوطن نستحضر قيمة الانتماء

عبّر وكلاء جامعة الملك خالد عن مشاعر الفخر والاعتزاز بالمملكة في يومها الوطني، مستحضرين ما يحمله الوطن من مكانة راسخة في النفوس، وما يمثله الانتماء إليه من قيمة تتجدد مع هذه المناسبة الوطنية. وأكدوا أن اليوم الوطني يجسد مشاعر الاعتزاز بالهوية الوطنية، ويستدعي التأمل في ما تنعم به المملكة من أمن واستقرار، وما تحمله من طموح نحو المستقبل.



وطنٌ نسكنه ويسكن فينا

قال أ.د. سعد بن محمد بن دعجم، وكيل الجامعة للشؤون التعليمية: «وطنٌ نسكنه ويسكن فينا، نعيش خيراته ونحمل طموحه، ونرى في أبنائه امتدادًا لمستقبل نفخر به؛ سيبقى الانتماء إليه عزًا، ومحبته شعورًا حاضرًا في القلب لا تحدّه مناسبة».



فخر وامتنان

أعرب أ.د. محمد حامد البحيري، وكيل الجامعة للشؤون الإدارية، عن اعتزازه بالوطن، قائلًا: «كلما تأملنا وطننا، وجدنا الكثير مما يدعونا للفخر والامتنان؛ أرضٌ عزيزة، وأهلٌ تجمعهم المحبة، وحكاية وطن نحملها في وجداننا، ونعتز بأننا جزءٌ منها».



هوية تجمعنا

أكد أ.د. حامد بن مجدوع القرني، وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، أن المملكة تمثل مصدرًا دائمًا للفخر والاعتزاز، وقال: «نفخر بهذه البلاد، بتاريخها وحاضرها وطموحها، ونعتز بهوية راسخة تجمعنا تحت رايةٍ واحدة؛ وفي يومها الوطني نستشعر قيمة هذا الانتماء، وما يحمله في نفوسنا من عزّ واعتزاز».



محبة لا تختصرها الكلمات

من جانبه، قال أ.د. عبداللطيف بن إبراهيم الحديثي، وكيل الجامعة للأعمال والشراكة المجتمعية: «تبقى للمملكة في نفوسنا مكانةٌ لا تدانيها مكانة، ومحبةٌ لا تختصرها الكلمات؛ نعتز بها وطنًا، ونفخر بالانتماء إليها، ونسأل الله أن يحفظها ويديم عليها أمنها وعزها ورخاءها».



مبتعثون: الوطن حاضر في القلب رغم بُعد المسافات



تالين سعد، ميس ال درهم

كلما ابتعد الإنسان عن وطنه، اكتشف أن المسافة لا تعني الغياب، وأن الوطن يظل حاضرًا في تفاصيل حياته ومشاعره وهويته. وفي تجربة الابتعاث، تبدو هذه العلاقة أكثر وضوحًا؛ فبين الغربة والدراسة تتجدد مشاعر الشوق والانتماء، ويصبح الوطن حاضرًا في الذاكرة واللغة والراية والنجاحات التي يحملها أبناؤه إلى الخارج. ومن هذه المساحة، نستمع إلى أصوات مبتعثين من جامعة الملك خالد، يتحدثون عن احتفالهم باليوم الوطني بعيدًا عن المملكة، وعن التفاصيل التي تمنحهم شعورًا بأن الوطن قريب منهم مهما ابتعدت المسافات، مؤكدين أن البعد لا يطفئ الوطنية والولاء، بل يوقظ الحنين ويجعل الوطن أكثر حضورًا في القلب.

كيف تحتفل باليوم الوطني خلال فترة ابتعاثك؟

يحتفل سلطان باليوم الوطني في الغربة بمشاركة زملائه السعوديين، ومتابعة مظاهر الاحتفال في المملكة، والتعبير عن انتمائه لوطنه أمام من يلتقي بهم من جنسيات مختلفة. ويرى أن احتفالات المبتعث قد لا تكون كبيرة في شكلها، لكنها عميقة في معناها؛ لأنها تخرج من قلب يعرف قيمة الوطن بعد أن ابتعد عنه.

وعند الحديث عن المملكة، يحرص على إبراز تاريخها العريق وهويتها الأصيلة، وما تشهده من نهضة متسارعة وطموح نحو المستقبل، إلى جانب الفرص الكبيرة التي أصبحت متاحة لأبنائها وبناتها. كما يعبر عن فخره بما تحظى به المملكة من حضور واحترام وثقل سياسي واقتصادي وثقافي على المستويين الإقليمي والدولي.

ويرى أن أجمل احتفال باليوم الوطني يتمثل في قيام الإنسان بمسؤوليته تجاه وطنه؛ فالمبتعث لا يمثل نفسه فقط، بل يحمل اسم المملكة معه في دراسته وعمله وتعامله مع الآخرين، ويعود بما اكتسبه من علم وخبرة. ومن هنا، ينظر إلى دراسة الدكتوراه في جامعة بريستول باعتبارها مسؤولية وطنية إلى جانب كونها هدفًا شخصيًا، مؤكدًا أن قيمة العلم تكتمل حين يعود أثره إلى الوطن ويسهم في خدمة الجامعات والطلاب والمجتمع.

- ما أكثر شيء يجعلك تشعر بأنك في وطنك حتى وأنت بعيد عن أراضيه؟

يرى سلطان أن أكثر ما يجعله يشعر بالوطن هو حضوره في داخله أينما ذهب؛ في هويته السعودية، ولهجته، وقيمه واعتزازه بوطنه. وتمنحه رؤية العلم السعودي شعورًا خاصًا؛ فعندما يراه في مناسبة أو محفل خارج المملكة، يشعر بأن الوطن أصبح قريبًا، وأن قطعة من أرضه حضرت إلى المكان.

فالعلم ليس مجرد رمز، بل يحمل تاريخ الوحدة وقصة وطن بُني بتضحيات رجاله وإخلاص قيادته وشعبه. كما يحضر الوطن في كل إنجاز سعودي جديد، وفي النجاحات التي يحققها أبناؤه في الخارج، بما يعكس قدرتهم وطموحهم ويرفع اسم المملكة. وقد جعلته الغربة يدرك بصورة أكبر قيمة الأمن والاستقرار الذي تنعم به المملكة، وهي نعمة تتضح قيمتها أكثر عند مقارنة التجارب المختلفة للمجتمعات. ومع ما تشهده المملكة من تقدم وطموح، يزداد الاعتزاز بالوطن والقيادة، ويتحول الولاء من كلمات إلى مسؤولية تظهر في العمل والإخلاص والمحافظة على منجزات الوطن والمساهمة في مستقبله.

وعلّمته تجربة الابتعاث أن الوطن لا يغيب عن الإنسان بمجرد ابتعاده عنه، بل قد يصبح أكثر حضورًا في قلبه وتفكيره. فكل طريق في طلب العلم يقوده في النهاية إلى غاية واحدة: العودة إلى المملكة أكثر علمًا وخبرة، والإسهام في خدمة الوطن والجامعة والطلاب.

وفي اليوم الوطني السادس والتسعين، يرفع سلطان العتيبي أسمى التهاني إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وإلى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله -، وإلى الشعب السعودي الكريم، سائلًا الله أن يحفظ المملكة وقيادتها، وأن يديم عليها أمنها وعزها واستقرارها، وأن يبارك في مسيرتها ومستقبلها.

سلطان بن جازي العتيبي
محاضر بقسم الجغرافيا – كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد
مبتعث لدراسة الدكتوراه في جامعة بريستول – المملكة المتحدة

شهد حامد فلاته
كلية العلوم الطبية التطبيقية بخميس مشيط
مبتعثة دكتوراه في جامعة شفيلد – بريطانيا

- كيف تحتفلين باليوم الوطني خلال فترة ابتعاثك؟

رغم اختلاف الاحتفال باليوم الوطني بعيدًا عن المملكة، وما يصاحبه من شوق وحنين، يبقى شعور الانتماء والفخر بالوطن حاضرًا بقوة لدى شهد. وتحرص خلال فترة ابتعاثها على حضور احتفالية النادي السعودي، حيث يجتمع المبتعثون للاحتفال بالوطن وسط أجواء تعكس الثقافة السعودية، من القهوة السعودية والأكلات الشعبية إلى الأهازيج الوطنية، في مشهد يجمعهم على حب الوطن مهما ابتعدت بهم المسافات.

كما تحرص على مشاركة زميلاتها من الثقافات الأخرى جانبًا من ثقافة المملكة العربية السعودية، وتجد في نظرات الإعجاب والتقدير التي تراها منهن شعورًا جميلًا بالفخر بوطنها والتعريف به في الغربة.

- ما أكثر شيء يجعلك تشعرين بأنك في وطنك حتى وأنت بعيدة عن أراضيه؟

ترى شهد أن لقاء أبناء وبنات الوطن في الغربة يمنحها شعورًا بأن لها أهلًا يحيطون بها بعيدًا عن المملكة، كما أن سماع اللهجة السعودية يبعث في نفسها شعورًا بالألفة، ويجعل المسافة بينها وبين الوطن تبدو أصغر بكثير.

لكن الشعور الأعمق بالوطن، كما ترى، يأتي من الداخل؛ فهي تحمل وطنها في قيمها وأخلاقها وطريقة تعاملها مع الآخرين، وتستحضر دائمًا أن دراستها في الغربة طريق تسعى من خلاله إلى نفع دينها ووطنها. وترى أن كل نجاح تحققه هو جزء بسيط من رد جميل وطن منحها الكثير، بعد فضل الله عليها.

كلية العلوم التطبيقية – جامعة الملك خالد
مبتعثة في مدينة كارديف – بريطانيا

- كيف تحتفلين باليوم الوطني خلال فترة ابتعاثك؟

خلال فترة ابتعاثها، كانت علا تحرص على المشاركة في احتفالات النادي السعودي بمدينة كارديف بالمناسبات الوطنية، ومنها اليوم الوطني، حيث اختلفت أشكال الاحتفال من عام إلى آخر. ففي بعض الأعوام، كانت الاحتفالات تقام على شكل مسيرة في وسط المدينة، يرتدي فيها المبتعثون اللون الأخضر، صغارًا وكبارًا، في مشهد بدا وكأن قطعة من الوطن انتقلت إلى هناك. وفي أعوام أخرى، كانت الاحتفالات تستحضر تراث مناطق المملكة المختلفة، من خلال مشاركة كل مبتعثة بجانب من عادات منطقتها وتراثها، لتجتمع ملامح المملكة في مكان واحد. وكانت هذه الفعاليات، باختلاف أشكالها، تخفف وطأة الغربة وتؤكد أن المسافات لا تمنع اجتماع القلوب على حب الوطن.

- ما أكثر شيء يجعلك تشعرين بأنك في وطنك حتى وأنت بعيدة عن أراضيه؟

ترى علا أنه لا شيء يعوّض السعودية، لكن المبتعثين كانوا يحاولون تقريب المسافة من خلال اللقاءات والمسيرات، ومتابعة احتفالات الأهل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ومشاركتهم فرحتهم من بعيد. إلا أن أكثر ما رسّخ شعورها بالانتماء هو إدراكها أن غربتها لم تكن إلا من أجل الوطن. وتستحضر فضل الله عليها، ثم دعم عائلتها التي كانت سندًا لها في كل خطوة، ورعاية وطنها الغالي الذي فتح لها طريق العلم. ومع مرور الأيام، كانت الغربة تزرع في داخلها شوقًا أعمق وانتماءً أرسخ، حتى أدركت أن الابتعاد عن الوطن لا يعني بالضرورة الابتعاد عنه، بل على العكس، كان سببًا في الاقتراب منه أكثر فأكثر.

وطنٌ أقرب رغم المسافات

تبقى مشاعر الوطن حاضرة في قلوب أبنائه حتى وهم بعيدون عن أرضه الطيبة؛ فالغربة، كما تعكسها تجارب المبتعثين، لا تطفئ حب الوطن، بل تمنحه حضورًا أكبر في الذاكرة والهوية والمشاعر. ويبقى الوطن مع أبنائه أينما ذهبوا، في لهجتهم وقيمهم ورايتهم ونجاحاتهم، فيما يتحول الابتعاث من مسافة تفصلهم عن أرضهم إلى تجربة تعزز الشوق والانتماء والمسؤولية تجاهها. فكل عام ووطننا عزيز، وكل عام ونحن نحمله في قلوبنا أينما كنا.



على رأس العمل.. من أجل الوطن

أحمد الشريف، غلا جفين

بينما يخلد الجميع إلى الهدوء وتتوقف وتيرة الحياة اليومية، تبقى أروقة المستشفيات نابضة بالعمل؛ هناك، حيث يُقاس الوقت بالثواني، وتسابق الطواقم الطبية اللحظات لحماية الأرواح، يتجلى معنى العطاء في أسمى صوره. «على رأس العمل.. من أجل الوطن» ليس مجرد عنوان، بل واقع يعيشه أطباء وممارسو الرعاية الصحية يوميًا، مؤكدين أن السهر على راحة الوطن والمواطن صورة من صور الشرف والمسؤولية. وفي هذا التقرير، نلتقي نماذج مخلصة من خط الدفاع الأول، ينقلون لنا مشاهد من ميدان الواجب، ويستحضرون تجاربهم في العمل خلال المناسبات الوطنية، وما تعنيه خدمة الإنسان لديهم من انتماء ومسؤولية.

بلسم النفس.. وصانع الأجيال

انطلاقًا من إيمانه العميق بأن الطب ليس مجرد مهنة، بل أمانة وطنية وسلسلة لا تنتهي من منح الأمل، كرس الدكتور عبدالعزيز محمد القرني، أستاذ الطب النفسي المشارك ورئيس قسم الطب النفسي بكلية الطب في جامعة الملك خالد، مسيرة أكاديمية وسريرية تمتد لأكثر من عشر سنوات في خدمة الإنسان والمجتمع.بدأت رحلته بالتدريب التخصصي في الطب النفسي، وتوّجها بالابتعاث إلى كندا وحصوله على الزمالة في اضطرابات المزاج والطب النفسي التداخلي من جامعة «كوينز». ويؤكد القرني أن مفهوم خدمة الوطن يتجسد لديه في كل مريض يستعيد عافيته، وكل طالب أو طبيب ينقل إليه خبرته، مشيرًا إلى أن أثر الرعاية الصحية يمتد ليعيد البهجة إلى أسر المراجعين ومجتمعهم. وشكّلت التجارب الميدانية في أروقة المستشفيات خلال المناسبات الوطنية محطة مهمة في استشعار هذه الرسالة؛ إذ استطاع القرني، برفقة الطواقم الطبية، دمج واجبهم المهني بأجواء الاحتفاء الوطني، من خلال رسم البسمة على شفاه المرضى المنومين ومشاركتهم الفرحة، بالتزامن مع استمرار العمل في الأقسام الحيوية والطوارئ. وعلى الرغم من التحديات النفسية والإنسانية المعقدة في هذا التخصص، فإن لحظات التعافي؛ كابتسامة أم مسنة بعد معاناة، أو دعوة صادقة من مراجع بعد سنوات من الألم، شكّلت الدافع الأساسي للاستمرار والعطاء. ويؤكد القرني أن أسمى صور الوفاء للوطن تكون بتقديم علم يُتقن، وعمل يُخلص فيه.

نبض العطاء.. لجيل واعد



انطلاقًا من قناعتها الراسخة بأهمية تقديم كل ما يسهم في بناء جيل صحيح ومتكامل، راكمت الدكتورة ريم علي القحطاني، الأستاذ المساعد بكلية الطب واستشاري الطب النفسي العام والتخصص الدقيق للأطفال والمراهقين بجامعة الملك خالد، مسيرة حافلة بالإنجازات منذ تخرجها بمرتبة الشرف عام 2016م. وتوّجت د. ريم شغفها العلمي بالالتحاق بالجامعة معيدةً، ثم التخصص في الطب النفسي للأطفال، مع تركيز جلّ اهتمامها البحثي والسريري على فهم اضطراب التوحد ورفع الوعي المجتمعي به. وتؤكد القحطاني أن مهنة الطب بطبيعتها السامية هي أسمى وسيلة لرد الجميل للوطن الذي مدّ يده لأبنائه ليتسنموا أعلى المراتب العلمية والمهنية. وتتجسد روح الفخر والانتماء لدى د. ريم في تجارب العمل الميداني خلال الاحتفاء باليوم الوطني؛ حيث تتحد جهود الكوادر الأكاديمية والطبية في الجامعة والمستشفى الجامعي للتعبير عن الحب والولاء، من خلال تنظيم المحاضرات والفعاليات التوعوية داخل الحرم الجامعي وخارجه.

ضوء الأشعة.. لطريق الشفاء

إيمانًا منها بأن التفاصيل الدقيقة في الميدان الصحي هي جوهر الأثر الحقيقي، كرست رغد خالد الأسمري، خريجة كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك خالد، قسم الأشعة التشخيصية، مسيرة مهنية امتدت لخمس سنوات في تقديم رعاية متكاملة للمرضى. بدأت رحلتها بالحرص والإتقان في تخصص يُعد ركيزة أساسية في كشف الأمراض، لتساند من خلاله الأطباء في الوصول إلى قرارات تشخيصية دقيقة تسهم في تحسين جودة الرعاية الصحية في الوطن. وتؤكد الأسمري أن خدمة الوطن لا تتطلب بالضرورة إنجازًا استثنائيًا كبيرًا، بل تبدأ من الالتزام اليومي، واحترام المريض، والعمل بروح الفريق الواحد لمساندة كل مراجع.

وشكّلت تجربة قضاء أوقات العمل خلال المناسبات الوطنية بُعدًا مختلفًا في نظرتها إلى رسالتها المهنية؛ إذ أدركت أن التواجد على رأس العمل في اليوم الوطني هو احتفال بحد ذاته، من خلال العطاء الصامت والوقوف إلى جانب من يحتاج إلى الرعاية.

وحرصت، رفقة زملائها، على مشاركة المرضى المنومين فرحة اليوم الوطني وتجديد الولاء للوطن، خصوصًا أولئك الذين حالت ظروفهم الصحية دون مشاركة الآخرين مظاهر الاحتفال. وتختتم الأسمري بالتأكيد على أن أعظم ما تفتخر به ليس موقفًا إنسانيًا واحدًا، بل شعور الانتماء الذي يتجدد كل يوم حين تستطيع طمأنة مريض وتقديم المساعدة لمن هو في أشد الحاجة إليها، مؤكدة أن أسمى صور الاحتفال بالوطن تكون بتقديم العطاء لأبنائه.





تخدير الألم.. وعطاء للوطن

عبر مسيرة مهنية قاربت عشر سنوات في أحد أهم التخصصات الدقيقة، يجسّد الأخصائي علي بن سعيد القحطاني، خريج جامعة الملك خالد وكبير أخصائيي التخدير بمستشفى الملك فهد العام بجدة، نموذجًا للعطاء الصحي وتأهيل الكوادر. بدأت محطته المهنية مع الدفعة الأولى لتخصص التخدير والعناية المركزة بجامعة الملك خالد، ليتدرج مهنيًا، ويتحول القسم تحت إشرافه إلى مركز تدريبي جاذب لخريجي التخصص، ينقل من خلاله معارفه السريرية إلى جيل جديد يقود المستقبل الطبي، مؤمنًا بأن المعلومة التي تُغرس اليوم هي مهارة منقذة للحياة غدًا. ويتجلى البعد الوطني والإنساني لدى القحطاني في استشعار حجم المسؤولية الموكلة إلى فرق التخدير في اللحظات الحرجة للمرضى؛ إذ يعتقد بأن الخدمة الصحية وسيلة لغرس الطمأنينة وإعادة الأمل إلى الأسر. ويصف تجاربه في العمل خلال اليوم الوطني بأنها احتفاء ذاتي نابع من العطاء، إذ يستمر العمل الطبي في المستشفى بلا انقطاع لخدمة كل مراجع. ويختتم القحطاني مؤكدًا أن أصدق علامات النجاح في هذه المهنة الشريفة تتجسد في نظرة ارتياح من مريض بعد التعافي، أو كلمة «شكرًا» دافئة تبقى أصداؤها سنوات، لتعكس أن الخدمة الوطنية واجب مستمر يؤدى بقلب مخلص كل يوم.

بصرٌ يُبصر الأمل.. ونبضٌ يحمي الحياة

من ميدان طب وجراحة العيون بتجمع عسير الصحي، يستهل الدكتور فيصل ناصر الأحمري عامه الأول في تخصص العيون، مدفوعًا برغبة صادقة في حماية أبصار المراجعين ودعم المنظومة الصحية بكل ما أوتي من شغف وطاقة. وينظر الأحمري إلى رسالته بمهابة واعتزاز؛ إذ يرى أن وقوف الطبيب على ثغر الصحة، حاميًا الأرواح من ويلات المرض، لا يقل أهمية عن وقوف البواسل على الحدود درعًا لأمن البلاد، مؤكدًا أن تقديم الرعاية الطبية أسمى واجب وشرف يُقدَّم لتراب هذا الوطن.

وتشكّل ذكريات اليوم الوطني تجربة استثنائية في مسيرته؛ حيث خاض تجربة العمل الميداني خلال الاحتفاء الوطني، ليرسم برفقة زملائه لوحة مختلفة من العطاء، عبر تزيين أروقة المستشفى بأعلام الوطن، وإشاعة البهجة بين المرضى والكادر، مترجمين حبهم للوطن بالبقاء إلى جانب المحتاجين للرعاية. وتحتفظ ذاكرته بموقف فارق في قسم الطوارئ، حين استقبل حالة حرجة للغاية لفتاة مراهقة إثر حادث مروري أليم، استدعت حنكة وتدخلًا سريعًا لإجراء أول عملية تركيب أنبوب تنفس رغامي يجريها في مسيرته، لتنتهي الحالة بإنقاذ حياتها.

ويعلق الأحمري على تلك اللحظات الفاصلة مؤكدًا أن دعوات كبار السن وأهالي المرضى لشباب هذا الوطن هي الوقود الحقيقي والشحنة المعنوية التي تجدد الشغف، وتختزل عظمة الأثر في حياة الناس.

خط دفاعنا الأول بين استشاريّ يعيد البسمة لأسرة، وأخصائيّ ينقل خبرته لجيل جديد، وطبيب ينقذ روحاً في لحظة فاصلة؛ تتجلى النواة الحقيقية لخط دفاعنا الأولً. إن هذه النماذج الوطنية المشرقة تذكرنا دائماً بأن مهنة الطب هي أمانة إنسانية ورسالة سامية تجاوزت مفهوم الوظيفة التقليدية. سيبقى أطباؤنا على رأس العمل، يواصلون الليل بالنهار، من أجل سلامة الإنسان.. ومن أجل رفعة الوطن.

رجال أعمال ومنسوبو أوقاف الجامعة يعبّرون عن مشاعرهم بمناسبة اليوم الوطني السعودي الـ96





في ذكرى اليوم الوطني السعودي السادس والتسعين، نحتفي برحلة وطن صاغ من الطموح واقعاً، ومن الرؤية مستقبلاً. ونرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لمقام خادم الحرمين الشريفين ولسمو ولي عهده الأمين – حفظهما الله– ولشعبنا المعطاء.

إن هذا اليوم يمثل لنا في أمانة أوقاف جامعة الملك خالد وقفة تأمل في فلسفة البناء والنماء، فقد ألهمتنا رؤية المملكة 2030 أفقاً متجدداً أعاد صياغة مفهوم الاستدامة، لتتحول الأوقاف الجامعية من قنوات عطاء تقليدية إلى محركات استثمارية استراتيجية تتدفقً في شرايين الاقتصاد المعرفي، وتصنع أثراً يمتد عبر الأجيال.

إننا نؤمن بأن أثمن الاستثمارات وأبقاها هو الاستثمار في الإنسان وتشييد عقول المستقبل. من هذا المنطلق، نلتزم بتطوير أصولنا الوقفية وحوكمتها برؤية واضحة، لتكون رافداً رئيساً يمول الابتكار، ويدعم الأبحاث العلمية الرائدة، ويفتح آفاقاً جديدة للتميز المعرفي والأكاديمي في وطننا الغالي. إن تلاحم غاياتنا الوقفية مع تطلعات القيادة الحكيمة هو ركيزتنا في بناء مجتمع حيوي ومزدهر.

ومن هذا المنطلق، نمضي قدماً بثبات وعزم متطلعين لـ تحقيق غايات تنموية مستدامة تليق بمكانة هذا الوطن العظيم وتاريخه المجيد. نسأل الله أن يحفظ مملكتنا، ويديم عليها أمنها، وعزها، ورفعتها.

أ. د. عبدالله بن منصور آل عضيد
الأمين العام لأوقاف الجامعة

رايةٌ مجدٍ.. ووطنٌ يتسامى نحو المستقبل



يحلّ علينا اليوم الوطني 96 للمملكة العربية السعودية ليجدد في نفوسنا أعمق معاني الاعتزاز والفخر بوطن أسّست أركانه على التوحيد والعدل، وتسامت طموحاته حتى أضحت نموذجًا يشار له بالبنان. إن هذه المناسبة الوطنية المجيدة ليست مجرد تاريخ يستحضر، بل هي إشراقة مجد متجددة تجسد ملحمة كفاح تكللت بمسيرة تنموية شاملة، وإرادة شعب وفيّ يلتفّ بثبات حول قيادته الحكيمة. إن الاستثمار في العطاء المستدام، والعمل الدؤوب لرفعة هذا الوطن، هما الواجب النابع من حب أرض الحرمين الشريفين. ونحن إذ نحتفي بهذه الذكرى العظيمة، نؤكد أن رؤية المملكة الحاضرة ترسم أفقًا موعودًا بالازدهار والريادة لمستقبل الأجيال القادمة.

بهذه المناسبة العظيمة، نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى مقام خادم الحرمين الشريفين، وإلى سمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله-، وإلى الشعب السعودي سائلين المولى عز وجل أن يديم على بلادنا أمنها وأمانها، وأن يحفظ قيادتها ورخاءها.

الشيخ عبدالله بن عبد المحسن الثميري
عضو مجلس النظارة
أوقاف جامعة الملك خالد



في يومنا الوطني السادس والتسعين، لا نحتفل بذكرى توحيد وطن فحسب، بل نحتفي بقصة ريادة استثنائية تحولت فيها الرؤية الطموحة إلى واقع اقتصادي ومعرفي ملموس يُبهر العالم. إننا من موقعنا كشركاء في التنمية والاستثمار، نرى في رؤية السعودية 2030 محركاً حقيقياً لإعادة تعريف مفهوم الابتكار وبناء المستقبل؛ فلم يعد الطموح مقتصراً على المؤشرات الرقمية، بل أصبح استثماراً مستداماً في رأس المال البشري، الذي يمثل أثمن أصولنا الاستراتيجية. إن التكامل الوثيق بين قطاع الأعمال وصروحنا الأكاديمية العريقة، مثل جامعة الملك خالد، هو الجسر الأساسي للانتقال نحو اقتصاد المعرفة. ومن هنا، فإننا لا ننتظر المستقبل بل نصنعه؛ عبر تمكين العقول الوطنية الشابة، وتحويل الأفكار المبدعة إلى مشاريع تنموية تدعم نهضة هذا الوطن العظيم. في هذه المناسبة الغالية، نجدد الولاء والعهد لقيادتنا الرشيدة، مؤكدين التزامنا بمواصلة العمل والاستثمار في بناء الإنسان والوطن . حفظ الله مملكتنا الغالية، وأدام عليها الأمن والأمان والازدهار الاقتصادي والمعرفي.

الشيخ علي بن سليمان الشهري
عضو مجلس النظارة
أوقاف جامعة الملك خالد





في اليوم الوطني لا نحتفي بتاريخ مضى بل نستحضر معنى وطن وُلد من رحم الصحراء، فصنع من وحدته مجدًا ومن شتاته كيانًا، ومن عزيمته دولة شامخة يشار إليها بالبنان. المملكة العربية السعودية ليست أرضًا نسكنها فحسب إنها أرض تسكن فينا تحمل ذاكرتنا وتصوغ هويتنا وتختصر في ترابها حكاية آباء آمنوا بأن الوحدة قوة وأن البناء عهد وأن الوطن أمانة لا تُورث بالكلمات بل تُصان بالمواقف والعمل. ومن يوم التأسيس إلى حاضرنا ظل هذا الوطن يمضي من مجد إلى مجد حتى أصبح طموحه أكبر من حدوده، ورؤيته أبعد من زمنه.
وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان يعيش الوطن مرحلة استثنائية تتقدم فيها الأحلام بخطى واثقة ويصبح المستقبل مشروعًا نصنعه اليوم. سلامٌ على وطن علّمنا أن الانتماء ليس قولًا يُقال بل وفاءٌ يُثبت وعطاءٌ يُبذل ومسؤولية نحملها. حفظ الله المملكة وأدام عز قيادتها وأمنها ووحدتها وشعبها وجعل رايتها دائمًا في أعلى المراتب. وطنٌ نعتز به ونفخر أن نكون منه وله

رجل الاعمال سعد بن مريع أبو دبيل
عضو مجلس النظارة أوقاف جامعة الملك خالد



وطني العظيم، يا أرض الصمود ومنبع الإباء، ستبقى دائما حصنا منيعا تتهاوى عند أسواره مؤامرات الحاقدين، وتتحطم على صخرته سهام الحاسدين والمتربصين. إن هذا الوطن لم يستمد قوته يوما من عابرين، بل من جذور ضاربة في أعماق التاريخ، وعزيمة شعب أوفياء التفت قلوبهم وسواعدهم حول قيادتهم الحكيمة، ليصنعوا معا ملحمة من التلاحم والوفاء. مهما حاول الكارهون بث سمومهم أو التشكيك في المنجزات، يثبت هذا الوطن في كل منعطف أنه أكبر من كل التحديات. تمضي مسيرة البناء والتنمية بخطى واثقة لا تلتفت للمشككين، وتتحول كل محاولة للنيل من استقراره إلى وقود يشعل حماس أبنائه للدفاع عن مقدراته. سيبقى وطني شامخا عزيزا، رافع الرأس وعالي الراية، يستمد كبرياءه من إيمانه، وتاريخه المشرف، وحاضر يملؤه الطموح والازدهار. ستمضي قوافل البناء والنهضة نحو المستقبل، بينما يرتد كيد الحاسدين في نحورهم، ليبقى هذا التراب الطاهر واحة للأمن، والأمان، والرفعة، وعصيا على كل من يضمر له السوء.

يحيى الشديدي
الأمانة العامة لأوقاف الجامعة



عِزّنا برؤيتنا



تعيش بلادنا ذكرى غالية على قلوبنا مبهجة لنفوسنا، ذكرى اجتماع الكلمة، ووحدة الصف وتآلف القلوب، إنها ذكرى توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه، وأنزل على قبره شآبيب الرحمة. فعلينا جميعا أن نتذكره ونذكر الأجيال به. فاللهم أدم على بلادنا وولاة أمرنا الأمن والإيمان والسلامة والإسلام، واجزهم خير الجزاء وأوفره

أ.د. سعيد بن محمد الشهراني
عضو مجلس النظارة أوقاف جامعة الملك خالد



ستةٌ وتسعون عامًا، والمملكة تمضي في مسيرتها؛ من وحدة صنعت تاريخًا، إلى وطن راسخ يواصل البناء، ويكتب أبناؤه كل يومٍ فصلًا جديدًا من حكايته. وفي يَوم الوطن، تتجاوز مشاعرنا حدود الاحتفاء بالمناسبة؛ فهي لحظة نستحضر فيها ما يعنيه أن يكون للإنسان وطنٌ يأمن فيه، وينتمي إليه، ويحمل اسمه معه باعتزاز أينما كان. لقد تعاقبت الأجيال، وتغيرت تفاصيل الحياة، وبقيت المملكة تكبر بأبنائها، وهم يكبرون بها. وما تحقق على امتداد هذه المسيرة لم يكن إلا ثمرة وطن آمن بإنسانه، وإنسان أدرك أن له نصيبًا من مسؤولية البناء. ولعل أجمل ما يمكن أن نقدمه لوطننا ألا يبقى حبنا له شعورًا نعبّر عنه فحسب، بل أن يظهر في أعمالنا، وفي إخلاصنا، وفي الأثر الطيب الذي نتركه من بعدنا. في يومنا الوطني الـ96، نفخر بتاريخ وطننا، ونعتز بحاضره، ونستقبل مستقبله بكثير من الثقة. حفظ الله المملكة وقيادتها وشعبها، وأدام عليها أمنها وعزها وازدهارها

محمد بن علي القاضي
الأمانة العامة لأوقاف جامعة الملك خالد

الحمد لله الذي أنعم على وطننا بالأمن والأمان والاستقرار، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
يطيب لي، بمناسبة اليوم الوطني السعودي، السادس والتسعون أن أرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وإلى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، وإلى أبناء وبنات وطننا الغالي، سائلًا الله أن يحفظ المملكة ويديم عليها عزها وأمنها وازدهارها.
إن اليوم الوطني ليس مجرد ذكرى نستحضر فيها مسيرة توحيد هذا الوطن العظيم، بل هو مناسبة نجدد فيها مشاعر الوفاء والانتماء، ونستشعر مسؤوليتنا في مواصلة البناء والعطاء؛ مستلهمين من مسيرة وطننا قيم الطموح والعمل والإتقان.
وفي الأمانة العامة لأوقاف جامعة الملك خالد، نؤمن بأن الوقف الجامعي أحد روافد التنمية المستدامة، وأحد ميادين الإسهام في بناء الإنسان وتنمية المعرفة وخدمة المجتمع. ومن خلال دعم الوقف وتنمية موارده واستثمارها وفق أعلى معايير الحوكمة والاستدامة، نسعى إلى أن يكون لأوقاف الجامعة أثرٌ ممتد في مسيرة التعليم والبحث والابتكار وخدمة مجتمعنا ووطننا وقد جسدنا ذلك من خلال شعارنا (وقفٌ خالد لأثرٍ خالد).
وفي هذه المناسبة الوطنية الغالية، نجدد العهد بأن نواصل العمل بإخلاص ومسؤولية، وأن نسهم بما نستطيع في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، وأن نجعل من الوقف الجامعي شريكًا فاعلًا في صناعة الأثر وتعزيز التنمية وبناء مستقبل أكثر ازدهارًا لأجيالنا القادمة.
حفظ الله وطننا الغالي من شر المعتدين ورد كيدهم في نحورهم، وأدام عليه نعمة الأمن والاستقرار والرخاء، ووفّق قيادته الرشيدة لكل خير، وجعل المملكة العربية السعودية دائمًا في مقدمة الأمم تقدمًا وريادةً وعطاءً.
وكل عام ووطننا شامخٌ بالعز، مزدهرٌ بالمجد، آمنٌ مستقر.



علي محمد سالم جوفان
مدير الأمانة العامة لأوقاف جامعة الملك خالد

عزّنا بطبعنا

اليوم الوطني الـ96

التاريخ بوابة الوعي بالمستقبل

مؤيد القبيسي

في مرحلة تشهد فيها المملكة تحولات متسارعة في الاقتصاد والثقافة والتقنية والسياحة والتعليم وجودة الحياة، يبرز التاريخ بوصفه أكثر من مادة دراسية؛ إذ يمثل أداة لفهم الحاضر، ووعيًا يساعد الأجيال على إدراك موقعها في مسيرة بناء الوطن. ومع ذكرى اليوم الوطني السعودي الـ96، يسلط الدكتور غرمان بن عبدالله الشهري، رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الضوء على دور طلاب الجامعات في هذه المرحلة، وأهمية الجمع بين الاعتزاز بتاريخ الوطن والمشاركة الفاعلة في مستقبله.





الطالب اليوم.. شاهد على التحول وشريك فيه

يرى الدكتور غرمان أن مؤرخي المستقبل، عندما يكتبون عن المرحلة التي تعيشها المملكة اليوم، ينبغي أن يجدوا أن طلاب الجامعات لم يكونوا مجرد شهود على التحول، بل شركاء فيه، بالعلم والمعرفة والابتكار والمسؤولية.

ويؤكد أن الطالب يعيش اليوم مرحلة وطنية استثنائية تتسارع فيها التحولات في مجالات متعددة، ما يستدعي منه ألا يكتفي بدور المتلقي، بل أن يتساءل عن الأثر الذي يمكن أن يتركه في هذه المرحلة. فالتاريخ، بحسب رؤيته، يعلّمنا أن الأوطان لا تقوم على القرارات الكبرى وحدها، وإنما على الإنسان الذي يحول تلك القرارات إلى منجزات على أرض الواقع.

ويرتبط ذلك، في نظره، بمعنى شعار اليوم الوطني الـ96 «عزّنا بطبعنا»؛ إذ لا يقتصر عز الوطن على ما يرثه أبناؤه من قيم أصيلة، كالكرم والأصالة والشهامة والتلاحم، بل يمتد إلى القدرة على ترجمة هذه القيم إلى عمل وإنجاز. وعندما تجتمع أصالة القيم مع طموح المستقبل، يصبح الجيل الحالي شريكًا في كتابة فصول جديدة من تاريخ وطنه.

من حفظ الأحداث إلى فهم الحاضر

يشير الدكتور غرمان إلى أن تحويل التاريخ من مادة دراسية إلى وعي يبدأ بالانتقال من سؤال: «ماذا حدث؟» إلى أسئلة أعمق: كيف حدث؟ ولماذا حدث؟ وماذا نتعلم منه؟.

فالتاريخ، وفق هذا التصور، ليس مجموعة من الأسماء والتواريخ والأحداث التي تُحفظ، وإنما خبرة إنسانية ووطنية متراكمة تساعد الطالب على قراءة الحاضر في سياقه، وفهم حركة التغيير، واستشراف المستقبل.

ويؤكد أن معرفة تاريخ المملكة تكشف للطالب أن ما يعيشه اليوم من أمن ووحدة واستقرار هو ثمرة مسيرة تاريخية طويلة من البناء والتضحيات، بدأت منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى، مرورًا بمراحلها التاريخية، وصولًا إلى توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز -رحمه الله-، واستكمال مسيرة البناء والتنمية في عهود أبنائه الملوك، وصولًا إلى رؤية 2030 وما تشهده المملكة من تحول تنموي كبير.

كما يلفت إلى أهمية الآثار والتراث في هذه العملية؛ فالآثار تمنح الطالب فرصة للوقوف أمام الشاهد المادي على تاريخ وطنه، فيما يربطه التراث بالقيم والعادات وأنماط الحياة التي أسهمت في تشكيل شخصية المجتمع، ليصبح الوطن بالنسبة إليه تاريخًا يعرفه، ومكانًا يرتبط به، وهوية ينتمي إليها.

الهوية الوطنية.. معرفة تتجاوز الاحتفاء

يرى الدكتور غرمان أن مسؤولية أقسام التاريخ لا تتمثل في تقديم المعرفة التاريخية فحسب، وإنما في بناء الوعي بالتاريخ، موضحًا أن هناك فرقًا بين تعليم الطالب الاعتزاز بتاريخه، وتعليمه كيف يفهمه، ويقرأ مصادره، ويحلل أحداثه، ويدرك سياقاته، ويستخلص منه الخبرة التي يحتاج إليها.

ومن هنا، يؤكد أهمية ربط قاعات الدراسة بالمواقع التاريخية والأثرية والمتاحف والتراث الوطني، حتى يتعامل الطالب مع تاريخ المملكة باعتباره ذاكرة وطنية حية، لا صفحات تنتهي بانتهاء الاختبار.

ويختصر الدكتور أبعاد الهوية الوطنية في ثلاثة جوانب مترابطة: القيادة والإنسان والمكان؛ وذلك من خلال معرفة تاريخ الدولة ومسيرة بنائها، وفهم الإنسان السعودي وقيمه وإسهامه في هذه المسيرة، إلى جانب معرفة المكان وما يحمله من آثار وتراث وتنوع ثقافي. وعندما تتكامل هذه الأبعاد، يصبح الانتماء قائمًا على الوعي والمعرفة، ويزداد عمقًا.

الوعي بالتاريخ.. جزء من الاستعداد للمستقبل

لا يرى الدكتور غرمان أن الوعي بتاريخ الوطن يخص طلاب التاريخ وحدهم، بل يعدّه جزءًا من تكوين المواطن الذي سيشارك في التنمية؛ فسوق العمل، بحسب رؤيته، لا يحتاج إلى الكفاءة المهنية وحدها، وإنما إلى إنسان يفهم وطنه، ويعي أولوياته، ويدرك قيمة المنجز الذي يشارك في بنائه.

فالطبيب والمهندس والمعلم ورجل الأعمال والمتخصص في التقنية والسياحة والآثار وغيرهم يعملون جميعًا ضمن سياق وطني له تاريخ وهوية وقيم وأهداف. وكلما ازداد وعي الطالب بتاريخ المملكة ومسيرة بنائها، أصبح أكثر قدرة على إدراك قيمة الفرص التي يعيشها، وأكثر شعورًا بالمسؤولية تجاه المحافظة على مكتسبات وطنه.

وتتضح أهمية ذلك بصورة أكبر مع اتساع مجالات التنمية المرتبطة بالتاريخ والآثار والتراث والثقافة والسياحة، التي أصبحت جزءًا من الاقتصاد الوطني. وهكذا لم يعد التراث مجرد إرث تجري المحافظة عليه، بل أصبح -مع الحفاظ على أصالته- موردًا ثقافيًا وتنمويًا، فيما غدت الآثار والمواقع التاريخية جزءًا من الحضور الحضاري للمملكة أمام العالم.

ذكريات من قلب الفرح ووطن يسكن الوجدان

ندى القحطاني، غلا جفين

في كل عام، يعود اليوم الوطني ليحكي حكاية وطن، ويجدد في نفوس السعوديين مشاعر الفخر والاعتزاز والانتماء. وفي الثالث والعشرين من سبتمبر، تحتفل المملكة العربية السعودية بذكرى توحيدها، لتتجدد ملامح الهوية الوطنية في مناسبة تجمع بين عراقة الماضي وإنجازات الحاضر.

وفي كل عام ومع اقتراب هذه المناسبة، تتزين شوارع المملكة بالأعلام الخضراء، وتظهر مظاهر الاحتفال في تفاصيل الحياة اليومية؛ مشهد يتكرر كل عام، لكن شعوره يختلف في كل مرة، إذ تحمل المناسبة لكل شخص ذكرى خاصة وموقفًا يبقى حاضرًا في الذاكرة.



تفاصيل صغيرة.. وأثر عميق

تظهر ذكرى اليوم الوطني في تفاصيل مختلفة يعيشها السعوديون؛ بدءًا من الأعلام التي يحملونها ويرفعونها، والملابس الخضراء التي يرتديها الكبار والأطفال، وصولًا إلى الفعاليات والأنشطة التي تقام في مختلف المناطق.

تراث الماضي.. في تفاصيل الحاضر

لا تقتصر مظاهر اليوم الوطني على الاحتفالات والفعاليات، بل تمتد إلى استحضار الموروث السعودي الذي يشكل جزءًا من الهوية الوطنية. فتظهر الأزياء الشعبية في مختلف المناطق، وتعود بعض العادات القديمة إلى الواجهة من خلال الفعاليات التراثية التي تمنح الأجيال الجديدة فرصة للتعرف على تاريخ مناطقهم، وما يميزها من ثقافة وعادات.

استشعار النعم.. وتجديد الولاء

خلف مظاهر البهجة والأغاني الوطنية، يكمن شعور عميق بالامتنان لقادة هذا الوطن، وللأمن والاستقرار الذي يحيط بأبنائه في كل لحظة، وهو ما تترجمه مشاعر أبناء وبنات الوطن في هذه المناسبة.

مشاعر تتجدد مع كل يوم وطني

تعيش ريتاج محمد سعيد، طالبة الصحافة والإعلام الرقمي، في اليوم الوطني شعورًا مختلفًا، تغمره مشاعر الامتنان والحب لوطنها، واستشعار النعم التي يعيشها الناس طوال العام، وفي مقدمتها الأمن والاستقرار. وتتذكر أنه بفضل الله ثم جهود القيادة، توحدت هذه البلاد وأُسست دولة بهذا الحجم والمكانة، مقدرةً ما بُذل من جهود، ومستشعرةً قيمة وطنها بصورة أكبر. وتختتم مشاعرها بالدعاء بأن يحفظ الله الوطن ويديم عليه أمنه واستقراره وعزه، ويبارك في قيادته وشعبه.

ذكرى تستحق العودة

لو عادت رغد ناصر الشهراني، طالبة العلاقات العامة والاتصال التسويقي، إلى ذكرى واحدة عاشتها في اليوم الوطني، لاختارت اجتماع العائلة والاحتفال بهذه المناسبة الوطنية. وتقول إن هذه الذكرى ارتبطت لديها بمشاعر الفرح والفخر والانتماء، كما أن اجتماع أفراد الأسرة في هذه المناسبة يجعلها ذكرى مميزة تبقى في الذاكرة، وتجسد معنى المشاركة في الاحتفاء بالوطن.

مشاعر تبقى في الذاكرة

يجد الشباب في اليوم الوطني مساحة واسعة للتعبير عن مشاعرهم بطريقتهم الخاصة، من خلال المشاركة في الفعاليات والتصوير وصناعة المحتوى. وفي الأماكن العامة، تبدأ ملامح المناسبة بالظهور قبل حلولها، فتتزين الشوارع والميادين بالأعلام والعبارات الوطنية، وتنتشر الفعاليات التي تجمع بين الترفيه والثقافة والفن. وتختلف طبيعة هذه الفعاليات من منطقة إلى أخرى، لتظهر معها خصوصية كل مدينة وموروثها، فيما يبقى الشعور الوطني حاضرًا في مختلف التفاصيل.

لحظة لا تنسى

تستحضر جنى محمد عسيري، طالبة الصحافة والإعلام الرقمي، لحظة لا تزال عالقة في ذاكرتها عندما تخرج مع أسرتها، وترى الشارع وكأنه عائلة واحدة، والناس جميعًا يحتفلون بفرح، فيما تملأ الأغاني الوطنية المكان، وترفرف الأعلام من نوافذ المنازل والسيارات.

وتتذكر الأطفال وقد رُسمت على وجوههم ألوان الأخضر والأبيض، والفرحة التي تغمر قلوبهم، إلى جانب الألعاب النارية التي تزين السماء. وترى أن تلك اللحظة تختصر شعورها بأنها تعيش في بلد الأمن والأمان، ودولة العز والاستقرار.

احتفال سكن الذاكرة

أما نورة عامر الشهري، طالبة العلاقات العامة والاتصال التسويقي، فتستعيد اليوم الوطني الثالث والتسعين لعام 2023، حين قضت المناسبة برفقة بنات عمها، وعاشت أجواء الاحتفال المليئة بالفرح والحماس.

وبالصدفة، تعرّفن على عدد من الفتيات خلال الاحتفال، واستمتعن معًا بأحاديث ممتعة حتى أصبحن وكأنهن يعرفن بعضهن منذ زمن طويل، ليكملن الاحتفال سويًا. وترى أن الموقف قد يبدو بسيطًا في حد ذاته، لكن ما جعله مميزًا هو عفويته، والناس، والفرحة التي عاشها الجميع دون تخطيط.



حين يصبح التعليم غرسًا تزهو المملكة بأبنائها

أكاديميون: بناء جيل الوطن يبدأ مـ



لمار العمري

مع حلول اليوم الوطني السعودي الـ96، تتجدد مشاعر الفخر بالوطن، وتتسع معها مساحة التأمل في مسؤولية المؤسسات التعليمية والجامعات تجاه الأجيال الجديدة. وفي هذا السياق، يرى أكاديميون أن دور عضو هيئة التدريس لم يعد مقتصرًا على نقل المعرفة وتقديم المقررات، بل يمتد إلى الإسهام في إعداد جيل واعٍ، يمتلك العلم والمهارات والطموح، ويدرك مسؤوليته تجاه وطنه ومستقبله. وبينما تعكس المناسبة الوطنية مسيرة المملكة وما حققته من منجزات، يستحضر أعضاء هيئة التدريس أثر رسالتهم الأكاديمية في إعداد طلاب وطالبات قادرين على مواكبة التحولات، والمشاركة بفاعلية في مسيرة التنمية.

د. يزيد الجاسر: مسؤولية تتجاوز الدور الأكاديمي

أكد الدكتور يزيد بن عبدالكريم الجاسر، عضو هيئة التدريس بقسم الإعلام والاتصال، أن العمل مع الجيل السعودي الجديد يتجاوز أطر الدور الأكاديمي التقليدي القائم على التعليم ونقل المعرفة، ليصبح مسؤولية مباشرة في بناء الإنسان القادر على فهم التحولات الشاملة التي تشهدها المملكة والمشاركة فيها بثقة ووعي.

وأشار إلى أن اتساع طموح الشباب ومساحة تأثيرهم اليوم يضع على عاتق الأكاديميين مسؤولية مضاعفة في تهيئتهم، ليس لسوق العمل فحسب، وإنما لامتلاك القدرة على التفكير المنظم والمبادرة وتقديم قيمة مضافة لمجتمعهم ووطنهم.

وحول اليوم الوطني، أوضح الجاسر أنه يمثل مناسبة تتجاوز حدود الاحتفاء بالمنجزات الاستثنائية، لتكون محطة للتأمل في رحلة التحول التاريخي واستشعار المسؤولية تجاه المستقبل، مؤكدًا أن أصدق صور الانتماء لدى الأكاديمي تتمثل في امتداد أثر ما يُدرّس ويُبحث داخل القاعات الدراسية إلى واقع المملكة ومستقبلها.

د. الحبيب العبيدي: التعليم رسالة وطنية

أعرب الدكتور الحبيب رمضان العبيدي، عضو هيئة التدريس بقسم الإعلام والاتصال، عن اعتزازه وفخره بأداء رسالته الأكاديمية في تعليم الطلاب والطالبات بالمملكة، مؤكدًا أن دور عضو هيئة التدريس لا يقتصر على نقل المعلومات والمعارف، بل يمتد إلى المشاركة في إعداد الإنسان الذي يحمل راية الوطن ومستقبله.

وأوضح أن رؤية الطالب يدخل القاعة الدراسية بطموح، ثم يغادرها وهو أكثر وعيًا وثقة بقدراته، تجسد جوهر التعليم بوصفه رسالة وطنية سامية وقيمة تتجاوز حدود المهنة الأكاديمية. ونوّه بجهود جامعة الملك خالد في إعداد المخرجات الأكاديمية وصقل مهارات الطلاب، بما يسهم في تكوين جيل مثقف يمتلك المعرفة والمسؤولية ومحفزًا للمشاركة في التنمية، مشيرًا إلى أن كل درس وقيمة تُغرس داخل القاعات الدراسية تمثل لبنة في بناء نهضة المملكة.

وأكد أن اليوم الوطني يمثل مناسبة متجددة لاستشعار الفخر والامتنان، والسعادة بالانتماء إلى صرح أكاديمي يسهم في إعداد كفاءات وطنية تعتز بهويتها وتتطلع إلى المستقبل.

د. منال الشهري: جيل يعتز بلغته وهويته

أشارت الدكتورة منال عبدالله سعيد الشهري، عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية وآدابها، إلى أن العمل اليومي مع الطلاب والطالبات يمثل تجربة تتسم بالشغف والشرف، خصوصًا عندما يرتبط بالمشاركة في بناء جيل يعتز بلغته وهويته الأصيلة، ويمتلك العلم والمعرفة والطموح الذي يؤهله للإسهام في نهضة بلاده وخدمة مجتمعه. وبيّنت أن الاحتفاء باليوم الوطني داخل أروقة الجامعة يجسد مفاهيم التلاحم ومعنى «البيت الواحد»، حيث يلتقي الاعتزاز بالتاريخ واللغة والهوية الراسخة مع التطلعات نحو مستقبل أكثر ازدهارًا وتقدمًا. وأضافت أن هذا التلاحم يعمق قيم الانتماء في النفوس، ويشكل أحد أسمى أشكال العطاء للوطن، ويعزز مشاعر الفخر والأمل والمسؤولية المستمرة تجاه المستقبل.

ـــن قاعات الجامعة



د. فوزية عسيري: أثر المعرفة في بناء المستقبل

بيّنت الدكتورة فوزية يحيى عسيري، عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية وآدابها، أن الرسالة التعليمية والمسؤولية الأكاديمية تتجاوزان حدود القاعات الدراسية، لتكونا إسهامًا مباشرًا في إعداد الإنسان الذي يواصل مسيرة النهضة الوطنية.
وأوضحت أن رؤية أثر المعرفة والمهارات في صقل شخصيات الطلاب وبناء ثقتهم بأنفسهم تبرز أهمية الدور الأكاديمي في وضع لبنات المستقبل، وتجعل كل جهد، مهما بدا بسيطا في الحياة اليومية، ذا قيمة في بناء الوطن. وذكرت أن اليوم الوطني يحمل لها معاني خاصة، إذ لا يقف عند حدود الاحتفال، بل يمثل محطة لاستحضار التاريخ العريق، واستشعار نعمة الأمن والاستقرار والإنجازات الملموسة، إلى جانب كونه مناسبة تحث على مضاعفة الإخلاص في العمل بما يواكب حجم الدعم والفرص التي يقدمها الوطن. وأكدت أن المسؤولية الأكاديمية تقتضي إعداد جيل يمتلك الوعي والطموح، ليكون أعضاء هيئة التدريس جزءًا فاعلًا من مسيرة النجاح والازدهار التي تعيشها المملكة.

د. عبدالعزيز الفيفي: العلم أساس التطور

أوضح الدكتور عبدالعزيز بن علي حسن الفيفي، عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، أن من أسمى نعم الله القيادة الحكيمة التي نهضت ببلاد الحرمين وشعبها في مختلف المجالات، مشيرًا إلى أن الغاية الأهم للعمل الأكاديمي وللمشتغلين بالتعليم تتمثل في رؤية الأثر النافع لجهودهم وانعكاسها على نماء الوطن وازدهاره.
وأكد أن المملكة، في ظل قيادتها، تواصل مسيرتها نحو مزيد من التطور، مشددًا على أن التعليم الأكاديمي يؤدي دورًا محوريًا في دفع عجلة التنمية ومواجهة تحديات المستقبل، بوصف العلم عصب الحياة وأساس التطور.
وأشار إلى أن ذكرى توحيد المملكة تمثل مناسبة لتجديد مشاعر الولاء، واستذكار التضحيات التاريخية والأمجاد التي أوصلت البلاد إلى مكانتها، بما يحفز المجتمع الأكاديمي على مواصلة العطاء وإعداد أجيال واعية تكون خير خلف لخير سلف.

أ. أسماء القحطاني: غرسٌ يثمر في الوطن

عبّرت الأستاذة أسماء عبدالله القحطاني، من قسم اللغة الإنجليزية بكلية اللغات والترجمة، عن عمق رسالتها الأكاديمية والتربوية داخل الحرم الجامعي، موضحة أنها حين تقف أمام طالباتها لا تراهن مجرد متلقّيات للمعارف، بل ترى في كل واحدة منهن أملًا متجددًا وقصة إنجاز واعدة، تستعد لخدمة الوطن والإسهام في مسيرته. وأكدت أن المساهمة في بناء هذا الجيل الجديد تمثل غرسًا مباركًا وشرفًا عظيمًا، يستحضر معه مشاعر الفخر والمسؤولية الوطنية، مشيرة إلى أن صور الوفاء والولاء للمملكة تتجدد في كل صباح وفي مختلف المواقف، ولا تتوقف عند مناسبة بعينها.
وأضافت أن لليوم الوطني حضورًا خاصًا وشعورًا مختلفًا، إذ يلامس الوجدان بما يحمله من امتنان لهذه الأرض واعتزاز بتاريخها المجيد، ويعزز الشغف والإصرار على مواصلة العطاء الأكاديمي والتربوي، والمضي نحو مستقبل أكثر إشراقًا. واختتمت حديثها برفع التهاني للمملكة وقيادتها وشعبها، والدعاء بأن يديم الله عليها أمنها وازدهارها.

حين يكون الوطن جامعة وحين تبقى الجامعة وطنًا

في كل عام، حين يحل اليوم الوطني السعودي، لا نحتفل بوطن نعيش على أرضه فحسب، بل نحتفي بحكاية انتماء تتجدد في داخلنا، وبمسيرة وطن جعل من الإنسان محورًا لطموحه، ومن العلم طريقًا لبناء المستقبل.
وفي هذه المناسبة الغالية، أجدني أكتب لا بصفتي مواطنة تفخر بوطنها فحسب، بل بصفتي ابنة لجامعة الملك خالد؛ الجامعة التي كانت يومًا مقعدًا وطموحًا وكتابًا، وأصبحت اليوم جزءًا من ذاكرتي، ومن قصتي التي أحملها معي أينما ذهبت. هنا، في رحاب جامعة الملك خالد، بدأت ملامح الحكاية.
من قاعاتها تعلمت أن الشهادة ليست نهاية الطريق، وأن المعرفة لا تُمنح لنا لنحتفظ بها، بل لنحولها إلى قيمة وأثر. وبين أروقتها كبرت أحلامي شيئًا فشيئًا، حتى جاء يوم التخرج، فغادرت المكان أحمل شهادة أكاديمية باسمي، وامتنانًا لا يغادر. واليوم، وأنا أواصل رحلتي الأكاديمية في جامعة أخرى، في مرحلة الماجستير، أدرك أكثر من أي وقت مضى أن الإنسان قد يغادر جامعته، لكنه لا يغادر ما تركته فيه من أثر.
فبعض الأماكن لا تنتهي علاقتنا بها عند بوابة الخروج، بل تبدأ منها علاقة جديدة، أكثر نضجًا وامتنانًا.
لقد كانت جامعة الملك خالد محطة أساسية في رحلتي، واليوم، وأنا أخطو في مرحلة جديدة من مسيرتي العلمية، أشعر أنني أحمل شيئًا منها في كل خطوة؛ في طموحي، وفي شغفي بالتعلم، وفي إيماني بأن العلم أحد أجمل الطرق التي يمكن للإنسان أن يخدم بها وطنه. وفي اليوم الوطني، يصبح الحديث عن الوطن حديثًا عن الأحلام التي احتضنها، والفرص التي أتاحها، والأجيال التي آمن بها. إن أعظم ما يمكن أن نقدمه لوطننا ليس الكلمات وحدها، وإنما أن نكون امتدادًا لطموحه؛ أن نتعلم، وننجح، ونواصل الطريق، ونعود بما يليق بالأرض التي منحتنا الكثير. أنا اليوم ابنة جامعة الملك خالد كما كنت بالأمس، لكنني أحمل حلمًا أكبر، ومرحلة جديدة، وطريقًا أكاديميًا مختلفًا. وما بين الأمس واليوم، بقي شيء واحد ثابتًا: أن العلم الذي بدأ من هنا، يمكن أن يمتد إلى أبعد من هنا. ولعل أجمل ما في الرحلة الأكاديمية أن نكتشف، بعد سنوات، أن الأماكن التي ظننا أننا غادرناها، ما زالت تسكن فينا. جامعة الملك خالد ليست بالنسبة لي اسمًا في سيرة ذاتية، ولا محطة عابرة في رحلة التعليم؛ إنها جزء من الحكاية، ومن البدايات التي أسهمت في رسم الطريق، ومن الذاكرة التي كلما عدت إليها شعرت أنني ما زلت تلك الطالبة التي كانت تنظر إلى المستقبل بثقة، ولا تعرف بعد إلى أين سيأخذها الحلم. واليوم، في يوم وطننا، أستعيد تلك البدايات بفخر، وأتطلع إلى القادم بإيمان.
فأنا ابنة وطن علّمني أن الطموح لا سقف له.
من جامعة الملك خالد بدأت الحكاية، وفي رحاب العلم تتواصل، وعلى أرض هذا الوطن يكبر الحلم.
وفي يومنا الوطني، لا أقول فقط: كل عام ووطننا بخير، بل أقول:
كل عام ونحن أبناء وطن يفتح لنا أبواب المستقبل، وكل عام وجامعاتنا تفتح لأبنائها أبواب العلم والطموح، وتصنع منهم حكايات نجاح تليق بوطن عظيم.
دام الوطن طموحًا يسكننا،
ودامت رايته عالية،
ودامت حكايات أبنائه تبدأ من حلم، وتمتد إلى مستقبل.

جواهر حسن محمد
خريجة جامعة الملك خالد بكالوريوس وطالبة ماجستير

ليس بالنفط وحده نحيا



بادئ ذي بدء، أستميح معالي الأستاذ عبدالرحمن بن محمد السدحان، الأمين العام السابق لمجلس الوزراء، أن أستعير عنوان كتابه «ليس بالنفط وحده نحيا» عنوانًا لمقالي هذا، الذي يتزامن مع ذكرى يومنا الوطني المجيد؛ لما يحمله العنوان من دلالة عميقة على أن قدرات المملكة ومقدراتها وإمكاناتها وممكناتها ليست نفطًا فحسب، بل إن ثروتها الحقيقية تتسع لتشمل الإنسان بما يحمله من قيم وصفات وسمات أصيلة.
وكثيرة هي الصفات التي يتحلى بها الإنسان السعودي العربي الأصيل، غير أنني أنفرد هنا بالحديث عن صفة العزم، من خلال قصة تعود إلى عام 1319هـ، رواها الأستاذ خالد بن عبدالله العبودي في كتابه المعنون بـ «مولد أمة.. كيف كنا وكيف أصبحنا.. قصة السعودية من الولادة والتكوين إلى الريادة والتمكين 1139-1351هـ»، وتتصل بالملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله-.
فكلما استأذن الملك عبدالعزيز والده الامام عبدالرحمن بن فيصل في استعادة الرياض، كان والده يلتزم الصمت، نتيجة ما مرّ به من تجارب مريرة، ورغبةً في مزيد من التفكير والتخطيط لاستعادة الرياض. فما كان من الملك عبدالعزيز إلا أن قال لوالده بصورة جازمة: «أنت بين أمرين، إما أن تتجه الآن إلى مبارك الصباح ولا تخرج منه إلا بوعد بتسهيل خروجي إلى نجد، وإما أن تأمر أحد عبيدك بانتزاع رأسي من بين كتفي فأستريح من هذه الحياة».
فوافق والده على طلب ابنه الخروج إلى نجد، ومن هنا استمرت رحلة التكوين، لتتواصل بعدها مسيرة البناء وصولًا إلى حاضرنا، حاضر الريادة والتمكين. وغلبت العزيمة الهزيمة.
تلك ليست مجرد قصة من صفحات التاريخ، بل صورة تختصر معنى العزم الذي كان حاضرًا في مسيرة التأسيس، وظل حاضرًا في مسيرة وطن واصل شق طريقه من التكوين إلى البناء، ومن البناء إلى الريادة.
هذا وطننا، كل يوم لنا، بل إن وطننا هو أنفاسنا، وهو أسماعنا وأبصارنا، وهو ذخرنا وذخيرتنا. نحن في السلم له أقلام ترسم ملامح المستقبل الواعد، وفي الحرب من دونه ألغام تحرق كل مارق.
وباختصار: وطننا هو كل شيء لنا في الحياة.

أ. علي بن مسفر ال شيبان البسامي

لماذا لا نحتاج إلى تعلّم الانتماء للوطن؟

ثمة مشاعر لا نتذكر متى بدأت فينا، ولا نعرف متى تعلّمناها؛ لأنها لم تأتِ في صورة درس أو محاضرة، وإنما نشأت معنا حتى غدت جزءًا من تكويننا. والانتماء إلى الوطن واحد من تلك المشاعر التي لا تحتاج إلى تعليم بقدر ما تحتاج إلى وعي بقيمتها.
منذ سنواتنا الأولى، كان الوطن حاضرًا في تفاصيل حياتنا قبل أن نمتلك القدرة على تعريفه؛ عرفناه في البيت والمدرسة، وفي الأحاديث عن تاريخ البلاد، والمناسبات التي تجمع الناس على معنى واحد، والأماكن التي ارتبطت بذاكرتنا. ومع اتساع إدراكنا، لم يعد الوطن مجرد أرض نعيش عليها، بل أصبح جزءًا من ذاكرتنا وهويتنا وتكويننا.
ولهذا يختلف الانتماء عن كثير من القيم التي نتعلمها؛ فهو لا يتشكل في لحظة واحدة، وإنما ينمو عبر تراكم التجارب والذكريات والمعاني.
وفي المملكة العربية السعودية، يرتبط هذا الانتماء بتاريخ دولة قامت على وحدة الأرض والإنسان، وانتقلت عبر مراحل من التأسيس والبناء إلى دولة حديثة ذات حضور متنام. فالتاريخ ليس أحداثًا مضت فحسب، بل ذاكرة وطنية انتقلت عبر الأجيال، وأصبحت معرفة الماضي جزءًا من فهم الحاضر واستشراف المستقبل.
لكن الانتماء لا ينبغي أن يبقى أسير الماضي؛ فالوطن هو ما كان، وما هو عليه اليوم، وما نتطلع إليه غدًا. وحين يرى الإنسان بلاده تتقدم، وتتسع فيها مجالات التعليم والعمل والابتكار، وتتنامى المشاريع والفرص، فإنه يرى جزءًا من مستقبله يتشكل أمامه.
ومن هنا ينتقل الانتماء من مجرد شعور إلى مسؤولية. فأن تنتمي إلى وطنك لا يعني الاكتفاء بالفخر بما حققه، بل الإسهام في المحافظة على مكتسباته وصناعة مستقبله. فالمجتمعات لا تتقدم بالمشاعر وحدها، وإنما بما تترجمه من عمل وإتقان ووعي ومسؤولية.
وقد يكون أصدق صور الانتماء أن يتحول إلى سلوك يومي؛ أن يؤدي الإنسان عمله بإتقان، ويحافظ على الممتلكات العامة، ويسهم في مجتمعه، ويطور معرفته ومهاراته، ويدرك أن جودة ما يقدمه في موقعه جزء من جودة المشهد العام.
فالانتماء الحقيقي لا يُقاس بكثرة ما نقوله عن الوطن، وإنما بما نفعله من أجله.
وفي اليوم الوطني، لا نحتفي بوطن ننتمي إليه فحسب، بل نتوقف أمام معنى هذا الانتماء وما نريد أن نتركه للأجيال القادمة. فالوطن ليس ما ورثناه من السابقين فقط، وإنما ما نحافظ عليه ونضيف إليه ونسلمه لمن يأتي بعدنا.
ولعل أصدق تعبير عن الانتماء أن ندرك أن علاقتنا بالوطن لا تنتهي عند الفخر به، بل تبدأ منه؛ فالفخر بالماضي يحمّلنا مسؤولية الحاضر، ومسؤولية الحاضر تفتح الطريق نحو مستقبل يستحق أن ننتمي إليه.
ذلك هو الانتماء الذي لا نحتاج إلى أن نتعلمه؛ لأنه لم يُكتسب في يوم واحد، بل نشأ فينا مع نشأتنا، وكبر معنا حتى أصبح جزءًا من تعريفنا لأنفسنا.

مشاعل الأحمري

سعودية البلد.. عزوة وسند

مع كل شروق شمسٍ ناهضة، ونفحة نسيم واعدة،
وفي صفوف القلوبِ، وتهاتف الأجيال جيلًا بعد جيل،
نرفع الخفّاق الأخضر، حاملًا للنور المسطّر،
وبالاتجاه إلى القبلتين نردّد:
الله أكبر... أمنٌ وأمان.

يا موطني، يا نداء العزوة والسند، في كل وقتٍ وبلد،
عشتَ فخرَ المسلمين، وقبلةً للعالمين،
وبلادًا للرخاء، وأرضًا للعطاء.

أنت العظمى، وطباعك الأسمى؛
عزيزةُ المقام، رفيعةُ القدر،
سخيةُ الخصال، حصيفةُ الفهم،
عقلك دهاء، وموروثك بهاء.
أنت الأساس،
منَ مهد سعود،
سعوديةُ البلد.

شروق شايع آل رشيد الشهراني
أخصائي تسويق في عمادة الخدمات الإلكترونية

أشياء لا تعوض

نمضي سنوات طويلة من أعمارنا ونحن نظن أن الحياة قائمة من الأشياء التي يجب أن ننجزها؛ شهادة تتبعها شهادة، ومهمة تفتح بابًا إلى أخرى، ومنصب نراه من بعيد فنمشي إليه، فإذا وصلنا وجدنا أمامه منصبًا آخر. وليس الطموح خطأ، ولا الإنجاز قليل الشأن؛ وإنما لأن الإنسان لا يكتشف بسهولة أن بعض الأشياء التي تركها خلفه كانت أثمن من كثير مما كان يركض إليه.

ومع شيء من العمر، يتعلم المرء أن للحياة ترتيبًا لا يظهر في بطاقات العمل، ولا تمنحه المناصب. في البداية يأتي الدين؛ البوصلة التي إذا استقامت استقام معها كثير من الطريق.

ثم يلتفت الإنسان، فيكتشف أن الصف الأول كان ممتلئًا منذ البداية : أمٌّ لا تتعب من الدعاء، وأبٌ يخفي قلقه خلف الصمت، وزوجةٌ وأبناء، وإخوةٌ وأخوات يحملون معه ذاكرة عمر لا تُشترى. وهؤلاء ليسوا محطة نعود إليها بعد أن تنتهي الأعمال؛ لأن الأعمال، في الحقيقة، لا تنتهي.

ثم هناك النفس، وهذه كثيرًا ما نعاملها وكأنها موظف لا يحق له أن يتعب. وليست كل معركة تستحق أن نخوضها، ولا كل كلمة جوابًا، ولا كل منصب يستحق أن ندفع مقابله سلامنا الداخلي. ثم يتسع المعنى ليشمل الوطن. والوطن لا يحتاج أن نحبه بالكلمات وحدها؛ بل أن نكون أمناء لأننا سعوديون، وأن نتقن لأن وطننا يستحق، وأن نعلم طالبًا وكأن جزءًا من مستقبل البلاد سيقف يومًا على ما علمناه إياه . فالجامعة ليست مبنى نأتي إليه ثم نغادره؛ إنها مكان نصنع فيه الإنسان.

ففي الثالث والعشرين من سبتمبر نستعيد قصة وطن توحّد، لكنه لم يتوقف يومًا عن البناء. جيل سلّم الراية إلى جيل. وحلم تبعه حلم أكبر. وطموح وطن أصبح اليوم مشروعًا يشترك في تحقيقه كل سعودي من موقعه. وتأتي هوية هذا العام «عزّنا بطبعنا» كأنها تذكّرنا بأن العز لا يأتي من الخارج. إنه يبدأ من الداخل. من أمانة أصبحت طبعًا. ومن إتقان أصبح عادة. ومن وفاء لا يحتاج إلى من يراه. ومن مسؤولية يؤديها الإنسان حتى عندما لا ينتظر شكرًا من أحد. وربما لهذا تتقاطع الأشياء كلها في النهاية.

فمن أصلح علاقته بربه عرف طريقه. ومن حفظ والديه وأهله عرف الوفاء. ومن لم يظلم نفسه عرف التوازن. ومن أتقن عمله عرف الأمانة. ومن جمع هذه المعاني عرف شيئًا من حق وطنه عليه.

من عمار إلى عمار يا مملكتنا الغالية... وعزّ السعودية بما نصنعه من أجله.

د.فهد بن حسين الحمودي
أستاذ مشارك قسم صحة الاسنان المساعدة

وطن نعتز به ومستقبل نصنعه

يأتي اليوم الوطني السعودي السادس والتسعون مناسبةً وطنية نستحضر فيها مسيرة وطن تأسس على الوحدة والعزيمة، ونستذكر الجهود التي قادت إلى توحيد المملكة العربية السعودية عام 1932م على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله -. ومنذ ذلك التاريخ، واصلت المملكة مسيرتها في البناء والتنمية، حتى أصبحت اليوم نموذجًا للتطور والطموح واستشراف المستقبل. ولا يقتصر الاحتفاء باليوم الوطني على استذكار الماضي، بل يمثل فرصة للتأمل في حاضر المملكة وما تحقق فيه من إنجازات، واستشراف مستقبل أكثر ازدهارًا. وقد أسهمت رؤية المملكة 2030 في تعزيز مسارات التنمية في مجالات متعددة، من خلال دعم الابتكار، وتنمية رأس المال البشري، وتطوير التعليم والبحث العلمي، وتمكين الشباب، وتعزيز الاستدامة وجودة الحياة. وتؤدي الجامعات دورًا محوريًا في هذه المسيرة؛ فهي لا تقتصر على التعليم، بل تمثل بيئات للمعرفة والابتكار وإعداد الكفاءات القادرة على الإسهام في خدمة الوطن. كما يشكل أعضاء هيئة التدريس والباحثون عنصرًا أساسيًا في دعم التنمية من خلال التعليم والبحث العلمي والشراكات المجتمعية، وتقديم حلول علمية للتحديات التي تواجه المجتمع والبيئة.

ومن منظور علمي وبيئي، تبرز أهمية الاستثمار في العلوم الحديثة، ومنها علوم الأحياء والتقنية الحيوية والعلوم البيئية، لما يمكن أن تسهم به في حماية الموارد الطبيعية، ودعم الأمن الغذائي والصحي، ومواجهة التغير المناخي، وتعزيز الاستدامة. ويؤكد ذلك أن بناء المستقبل لا يعتمد على التنمية الاقتصادية وحدها، بل يتطلب تكامل المعرفة والابتكار والمسؤولية البيئية والمجتمعية.

إن الاحتفال باليوم الوطني هو احتفاء بالإنجاز، وتجديد للانتماء، ودافع لمواصلة العمل والعطاء. وكل فرد في هذا الوطن يستطيع أن يسهم في مسيرته من خلال أداء عمله بإخلاص، وتطوير مهاراته، وخدمة مجتمعه، والمشاركة في بناء مستقبل أكثر استدامة وازدهارًا.

وفي اليوم الوطني السادس والتسعين، نفخر بما حققته المملكة من إنجازات، ونستشرف مستقبلها بثقة وطموح، مستلهمين من تاريخها قيم الوحدة والعزيمة والعمل. حفظ الله المملكة العربية السعودية، وأدام عليها أمنها واستقرارها وازدهارها، ودام عزك يا وطن.

نوف الشهراني
عضو هيئة تدريس - قسم الأحياء

عزنا.. بمجد وطنِنا



حقيقٌ بنا في هذه المناسبة العزيزة إلى قلوبنا، اليوم الوطني السادس والتسعين للمملكة العربية السعودية، أن نستقرئ قصة وطنٍ لم يولد من المصادفة، ولم تصنعه الأيام وحدها، وإنما نهض على إرادة رجلٍ آمن بوحدة الأرض والإنسان، وقاد ملحمة التأسيس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه -، حتى اجتمعت أطراف الجزيرة العربية تحت راية التوحيد، واستقرت دولةً عنوانها الأمن، وميزانها العدل، وغايتها بناء الإنسان وصون كرامته. ومن بين صفحات تلك الرحلة الطويلة، يطل تاريخٌ كتبته أجيال من الآباء والأبناء، وواصل ملوك المملكة من بعد المؤسس مسيرة البناء والنماء؛ حتى غدت تلك النواة الأولى دولةً راسخة الحضور، واسعة الأثر، تستمد من جذورها قوتها، ومن حاضرها حيويتها، ومن طموح أبنائها قدرتها على استشراف المستقبل. فلم يكن اليوم الوطني رقمًا في روزنامة الأيام، ولا مناسبةً عابرة تُستعاد فيها الشعارات؛ بل هو ذاكرة وطن، وشاهدٌ على ملحمة تاريخية نُقشت في وجدان الإنسان السعودي، وفي جغرافيا المكان. وهو استعادةٌ لقصة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وأدركوا أن وحدة الأرض لا تستقيم إلا بوحدة الغاية، وأن الدولة لا تُبنى بالحجارة وحدها، وإنما تُبنى بالإنسان، وبالثقة، وبالإيمان بأن للمستقبل حقًا على الأجيال.

مراحل متتابعة من البناء

ومن هنا فإن تاريخ الأمم لا يُقاس بعدد السنين وحده، بل بما تتركه تلك السنين من حضارة، وما تشيده من مؤسسات، وما تصنعه من وعي، وما تورثه لأبنائها من هوية راسخة وذاكرة تعرف من أين جاءت وإلى أين تمضي. وفي هذا المعنى، تبدو قصة المملكة العربية السعودية واحدةً من أكثر قصص التحول حضورًا في التاريخ الحديث؛ إذ انتقلت من جغرافيا متباعدة إلى دولة موحدة، ومن مرحلة التأسيس إلى مراحل متتابعة من البناء، حتى أصبحت اليوم لاعبًا مؤثرًا في محيطها والعالم.

ولأن بناء الأوطان لا يكتمل بتشييد المكان، بل ببناء الإنسان الذي يحمل رايته إلى المستقبل، كان التعليم والمعرفة أحد أعمدة المسيرة السعودية. فامتدت المدارس والجامعات ومؤسسات المعرفة في مختلف مناطق المملكة، لتصبح صناعة الإنسان شريكًا أصيلًا في صناعة الدولة.

إنجازات وتحولات

وفي عسير، تقف جامعة الملك خالد إحدى صور هذا الامتداد؛ بيتًا للعلم، وميدانًا لصناعة الكفاءات، وفضاءً للبحث والمعرفة وخدمة المجتمع، وجسرًا يصل إنسان المنطقة بآفاق المستقبل. وفي منطقة تمضي في «صعود عسير»، لا يبدو الصعود مشروعًا للمكان وحده، بل صعودًا للإنسان والمعرفة والطموح؛ فكل عقل يُنار بالمعرفة، وكل موهبة تجد طريقها، وكل كفاءة تسهم في التنمية، هي درجةٌ أخرى في سلم الصعود، وفصلٌ جديد في قصة وطنٍ جعل الإنسان جوهر مشروعه الوطني.

وما فتئت المملكة تثبت أنها رقمٌ صعب بين الأمم، وهي تحتفي بما تحقق من إنجازات وتحولات، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله -، وبرؤية تستشرف المستقبل، هي رؤية السعودية ٢٠٣٠، التي يقودها سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله -. ولم تأت الرؤية بوصفها قائمةً من الأمنيات الجميلة، أو أحلامًا مؤجلة في فضاء التطلعات، بل جاءتَ مشروعًا وطنيًا أعاد ترتيب الأولويات، واستنهض الطاقات، وفتح أبوابًا واسعة أمام الإنسان السعودي ليكون شريكًا في صناعة التحول، لا متلقيًا لنتائجه. وهنا تكمن إحدى أهم دلالات المرحلة؛ أن الوطن لم يعد ينظر إلى شبابه باعتبارهم مستقبلًا ينتظر، بل باعتبارهم حاضرًا يصنع، وطاقات تستطيع أن تحوّل الطموح إلى أثر. وقد حمل الأمير محمد بن سلمان هذا الطموح بثقة وإقدام، مستندًا إلى إرث تاريخي عميق، وإلى إيمانٍ بأن الأمم التي تعرف قدرها لا تخشى المستقبل، وأن الصعاب لا تقف أمام الطموح طويلًا حين تتوافر الإرادة، ويصبح العمل لغةً مشتركة بين القيادة والشعب. وفي قاموس هذه الرؤية، لا ينفصل المستقبل عن الماضي؛ فالمستقبل الذي لا يعرف جذوره قد يفقد بوصلته، والماضي الذي لا يتحول إلى طاقة للمستقبل قد يتحول إلى مجرد ذكرى. ولذلك جاءت النهضة السعودية الجديدة وهي تستعيد مكامن القوة في تاريخ المملكة، وتستثمر في إنسانها، وتفتح أمامه مساحات أوسع للإبداع والمشاركة وصناعة الأثر؛ اعتزازًا بأن المواطن السعودي ليس متلقيًا للتنمية فحسب، بل هو أحد صُنّاعها وأحد أهم رهاناتها. ومن هنا تتشكل كيمياء العلاقة بين القيادة والشعب؛ علاقةٌ قامت على الثقة والمحبة والتلاحم، وأثبتت عبر العقود أن الأوطان العظيمة لا تصنعها القرارات وحدها، وإنما يصنعها أيضًا ذلك الشعور العميق بأن المواطن والدولة يسيران في الاتجاه نفسه، ويحملان الحلم ذاته، ويشتركان في مسؤولية الوصول. ولذلك تمضي المملكة اليوم في صناعة حضورها بثقة؛ مهبطًا للوحي، وقبلةً للمسلمين، وفاعلًا في صناعة القرار، وبلدًا يمد يده للسلام، ودولةً تستند إلى تاريخها وهي تكتب فصلها الجديد. فالعقل الذي ينتج فكرًا ينتج حضارة، والوطن الذي يستثمر في الإنسان يصنع مستقبله بيديه. والمملكة العربية السعودية، في يومها الوطني السادس والتسعين، لا تحتفي بما مضى وحسب؛ بل تستعيد مجد البدايات لتستمد منه قوة الحاضر، وتقرأ إنجازات اليوم لتفتح بها أبواب الغد. ذلك هو عزُّنا.. أن يكون مجد وطننا تاريخًا نعتز به، وحاضرًا نبنيه، ومستقبلًا نمضي إليه بثقة؛ فالوطن الذي بدأ حكاية توحيدٍ وبناء، يمضي اليوم ليكتب فصلًا جديدًا من المجد، جيلًا بعد جيل.

ماجد حيدر آل هتيلة
ماجستير في اللغة والإعلام

الفن يحكي الوطن

وريف الشمراني، أميرة اللغبي، هيام عبدالله

حين يتحول الانتماء للوطن إلى لون وتفصيل، يصبح الفن لغة أخرى تحكي وتعبر عما قد تعجز الكلمات والأشعار عن وصفه. وفي اليوم الوطني، تشارك طالبات جامعة الملك خالد أعمالهن الفنية، معبرات من خلالها عن رؤيتهن للوطن، وما يرتبط به من جمال وتراث وذاكرة وهوية.

«آفاق» من جانبها، التقت بصاحبات هذه الأعمال، للتعرف إلى بدايات مسيرتهن مع الفن، ومصادر إلهامهن، وكيف انعكست مشاعرهن تجاه الوطن في لوحات حملت لكل واحدة منهن رؤيتها الخاصة.





«موطن الجمال».. وطن في مشهد واحد

في أحمد الشهراني
كلية إدارة الأعمال – إدارة الأعمال التنفيذي

خريجة تخصص تصميم الأزياء، وتستكمل دراستها في برنامج ماجستير إدارة الأعمال التنفيذي اكتشفت في أحمد الشهراني شغفها بالفن منذ طفولتها، في بيئة عائلية كان الفن جزءًا أصيلًا منها؛ فوالدتها فنانة ووالدها رسام، لتبدأ معها علاقة مبكرة بالرسم، قبل أن تتسع اهتماماتها لتشمل القيادة الطلابية والأنشطة الثقافية، وتحصد من خلالها عددًا من الجوائز والمراكز المتقدمة على مستوى الجامعة.

وتعود قصة لوحتها إلى مشاركتها في مبادرة «عسير في عيون المبدعين»، التي حرصت من خلالها على إبراز موهبتها وتعزيز ارتباطها بأرضها، واستلهمت عملها من طبيعة عسير وبيوتها التراثية العريقة، قبل أن تحظى بفرصة عرض لوحتها في كتيب المبادرة.

وتنعكس هويتها السعودية في أسلوبها الفني من خلال ارتباطها بالمكان وتراثه، ولا سيما تراث عسير، إذ تستلهم من البيوت الطينية والجبال والطبيعة تفاصيل تعبّر عنها بريشتها، وتحافظ على روحها بأسلوب معاصر.

واختارت لأعمالها اسم «موطن الجمال»؛ لأنها لا تراها مجرد لوحة لمكان، بل محاولة لاختزال حكاية وطن في مشهد واحد: بيوت تحفظ ذاكرة الأجداد، وجبال تحرس المكان، وطبيعة تمنح الأرض ملامحها الفريدة.

وترى في أن العمل يجسد نبض عسير وهويتها، ويحتفي بذاكرتها المكانية، من خلال التناغم بين قمم الجبال وامتداد الأرض الخضراء والسماء، مؤكدة أن التراث ليس مجرد ماض نستحضره، بل ذاكرة حية تستمر في الوِّجدان.



الفن.. لغة أخرى للوطن

تختلف أساليب الطالبات الثلاث في التعبير، وتتعدد تفاصيل لوحاتهن ومصادر إلهامهن، لكن رسالتهن تلتقي عند فكرة واحدة: أن الفن يستطيع أن يمنح مشاعر الانتماء شكلًا ولونًا وتفصيلًا. فمن طبيعة عسير وبيوتها الطينية، إلى الوطن بوصفه شعورًا يسكن الذاكرة، وصولًا إلى رموز التاريخ والتراث والهوية، تتحول اللوحة إلى مساحة تستحضر الوطن كما تراه الفنانة، وتحوّل مشاعرها تجاهه إلى عمل بصري يروي حكاية مختلفة. الفن يحكي الوطن.. وكل لوحة حكاية انتماء.



«وطن يسكننا».. حين تصبح اللوحة شعورًا

روان تركي القحطاني
خريجة كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جغرافيا

ترى روان تركي القحطاني أن الفن بالنسبة إليها ليس مجرد رسم، بل مساحة للتعبير عن المشاعر والأفكار ونقل أحاسيس قد يصعب التعبير عنها بالكلمات.
وبدأت علاقتها بالرسم منذ الصغر، قبل أن يتحول مع مرور الوقت من هواية إلى شغف ورحلة مستمرة لاكتشاف أسلوبها الخاص.
وتتعامل روان مع لوحاتها بوصفها مساحة مفتوحة أمام المشاهد، فلا تحصر العمل في تفسير واحد، بينما تظهر هويتها السعودية بصورة طبيعية من خلال استلهامها من البيئة والتراث وتفاصيل الحياة والألوان والذاكرة، وتقديمها بأسلوب فني معاصر.
واختارت للوحة التي تهديها إلى المملكة اسم «وطن يسكننا»؛ لأن الوطن، كما تراه، ليس مجرد أرض نعيش عليها، بل شعور وذكريات وانتماء.
وتعكس اللوحة إحساسًا أكثر من كونها صورة أو مشهدًا محددًا، إذ تحاول من خلالها إيصال فكرة أن الجمال يكمن أحيانًا في التفاصيل، وتترك للمشاهد مساحة ليرى العمل بعينه ويجد فيه معنى أو شعورًا يخصه.
وتطمح روان إلى إبراز السعودية بوصفها بلدًا غنيًا بالتفاصيل والجمال والهوية، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويمنح الفنان مساحة واسعة للتعبير عن الجانب الإنساني والثقافي والجمالي فيه.



«دار التوحيد».. وطن في رموز اللوحة

شجن علي عبدالله
كلية التربية – طفولة مبكرة

بدأت شجن علي عبدالله رحلتها مع الفن منذ طفولتها، متأثرة بعائلة تمارس الفن وتشجع عليه، لتجد في الرسم مساحة تعبّر من خلالها عن مشاعرها وارتباطها بما حولها.
وتصف شجن علاقتها بالفن بأنها رحلة من العزيمة والتطوير؛ فعلى الرغم من نشأتها في عائلة فنية، ترى أن موهبتها لم تكن مجرد امتداد عائلي، بل شغفًا احتضنته مشاعرها وطوّرته على مدى سنوات، حتى أصبحت تفخر بكل عمل إبداعي تقدمه.
ومع حلول اليوم الوطني السعودي، حرصت على أن تضع بصمتها الخاصة في الاحتفاء بالوطن، فجاءت لوحتها «دار التوحيد» مستوحاة من المملكة، التي تصفها بأنها مصدر إلهام دائم.
وجمعت في العمل عددًا من العناصر المرتبطة بالذاكرة والهوية السعودية؛ بدءًا من كلمة التوحيد المستوحاة من علم المملكة، مرورًا بالنقوش والزخارف التي تعبّر عن الموروث السعودي، وتفاصيل مستوحاة من المنازل والتراث، وصولًا إلى النخلة، إلى جانب صور ملوك المملكة بدءًا من المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود.
وترى شجن أن تنوع التضاريس والموروث الثقافي والفني في المملكة يمنح الفنان السعودي مساحة واسعة للخيال والإلهام، مستحضرةً القط العسيري والزخارف والخط العربي بوصفها نماذج من الفنون التي تعبّر عن الهوية وتدفع إلى المحافظة عليها.
كما يرتبط اسم اللوحة برؤيتها للمملكة باعتبارها «دار التوحيد»، لتتحول عناصر العمل إلى صورة تستحضر جوانب من تاريخ المملكة وتراثها وهويتها. ولا ترى شجن أن التعبير عن الوطن يقتصر على استحضار الماضي، بل تسعى إلى تقديم صورة تجمع بين أصالة الماضي وطموح المستقبل، وأن تسهم من خلال موهبتها في التعريف بالمملكة وتجسيد ما تراه من جمالها وعظمتها في عمل يحمل بصمتها الخاصة.

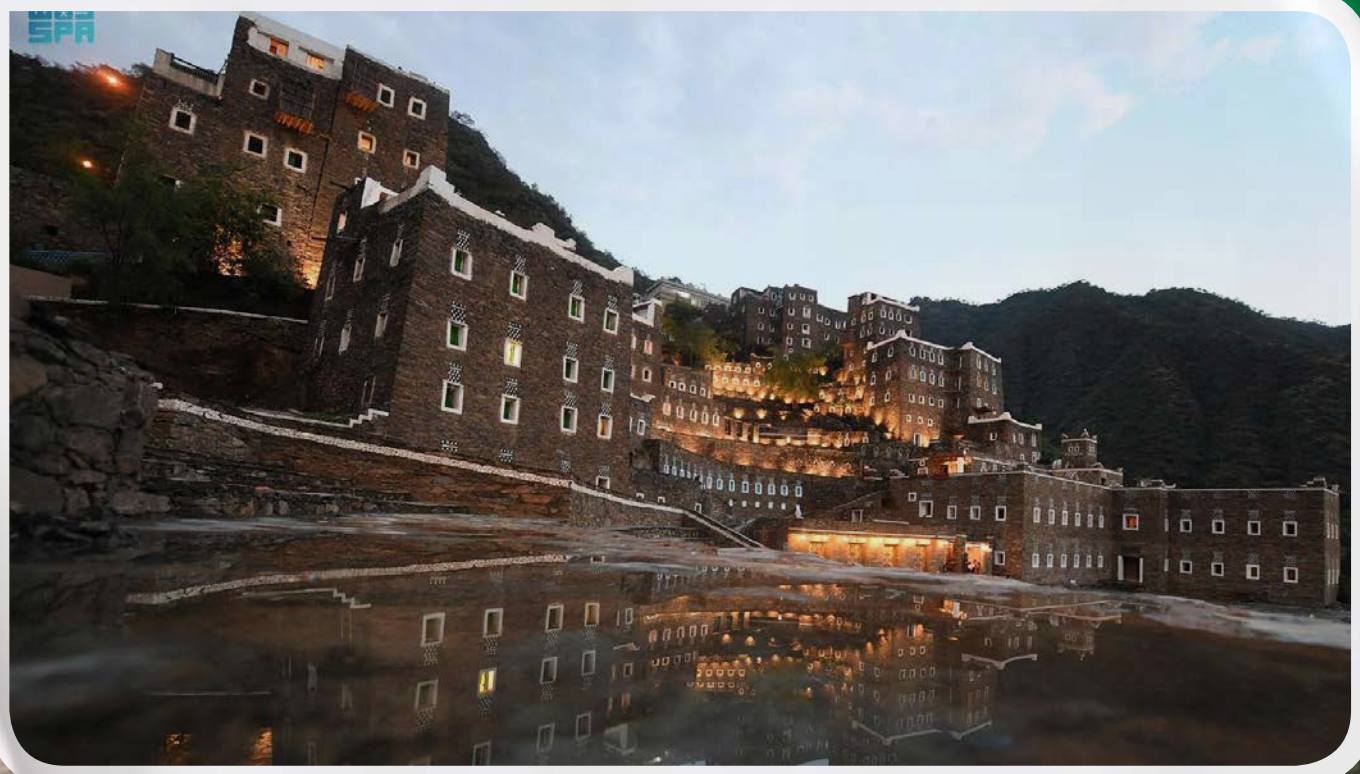
مؤشرات المجد

عسير.. من وجهة تُزار إلى فـــ

جود مشبب الشهراني

حين نتحدث عن الوطن، لا نتحدث فقط عن ماضٍ نفخر به، بل عن حاضر يتغير ومستقبلٍ يتشكل في كل منطقة من مناطقه. وفي عسير، يمكن قراءة جانب من هذا التحول من خلال السياحة؛ منطقة عُرفت منذ عقود بطبيعتها وتراثها، وتعيش اليوم حراكًا يتجاوز فكرة الموسم إلى حضور سياحي أكثر امتدادًا.

ولا يظهر هذا التحول في أعداد الزوار وحدها، بل في الحركة التي تنشأ حولهم، والتجارب التي تتشكل، والفرص التي يجدها أبناء المنطقة مع اتساع النشاط السياحي. ومن هنا، تصبح الأرقام وسيلة لقراءة ما يحدث في عسير، لا غاية في حد ذاتها.



عسير..
قمم تحمل المجد، وشِيَم تحكي أصالة الوطن.

عسير.. حين تتحول السياحة إلى فرصة

«عسير لم تكن مجرد مكان أعيش فيه أو أدرس فيه، بل كانت بيئة صنعت جزءًا كبيرًا من تجربتي الشخصية والمهنية».

هكذا يصف خالد الأسمري، طالب ماجستير تحليل بيانات الأعمال، ورائد أعمال ومديرًا تنفيذيًا في القطاع غير الربحي، علاقته بالمنطقة. فمن خلال مشاركته في الهاكاثونات والمعسكرات والفعاليات التقنية خلال دراسته في جامعة الملك خالد، رأى في عسير مساحة للتجربة والعمل، لا مجرد وجهة سياحية.

ويختصر خالد العلاقة بين السياحة والفرص بقوله: «السياحة تخلق حركة، والحركة تخلق احتياجًا، والاحتياج يفتح المجال أمام المشاريع».

ويرى أن اتساع الحركة السياحية يفتح مجالات متعددة أمام الشباب، من التجارب والضيافة والمنتجات المحلية إلى الفعاليات والتقنية والخدمات. لكنه يشير إلى أن الوصول إلى هذه الفرص يظل تحديًا؛ فالفكرة تحتاج إلى بيئة تساعد صاحبها على اختبارها، وإلى إرشاد وشركاء وعملاء حتى تتحول إلى مشروع قابل للاستمرار.

وتظهر هذه العلاقة بصورة مباشرة في تجربة بدور الشهراني، طالبة علم النفس بكلية التربية وصاحبة مشروع «بلادورا بروتين»، إذ كان الموسم السياحي من أفضل الفترات التي مر بها مشروعها، مع ارتفاع الإقبال ووصول منتجاتها إلى عملاءٍ جدد.

ومع زيادة الطلب، أطلقت بدور متجرًا إلكترونيًا متكاملًا يتيح الشحن والتوصيل إلى مختلف مناطق المملكة، لتتحول تجربة بدأت في عسير إلى مشروع يصل إلى عملاء في مناطق أخرى.

من موسم إلى وجهة على مدار العام

في مايو 2025، أعلن وزير السياحة أحمد الخطيب أن منطقة عسير استقبلت نحو 8 ملايين سائح خلال عام 2024 من داخل المملكة وخارجها، مشيرًا إلى أن المنطقة أصبحت مقصدًا سياحيًا على مدار العام، ولم تعد وجهة موسمية تقتصر على الصيف.

ويعكس الرقم حجم الحركة السياحية التي تشهدها المنطقة، لكن دلالته تتجاوز عدد الزوار؛ فاستمرار الحركة يعني استمرار الطلب على الضيافة والمطاعم والتجارب والخدمات، ويمنح الأنشطة المرتبطة بالسياحة فرصة للنمو خارج إطار الموسم الواحد.

ويأتي هذا التحول ضمن توجه أوسع بدأ مع إطلاق استراتيجية تطوير عسير «قمم وشيم» عام 2021، التي استهدفت تحويل المنطقة إلى وجهة سياحية عالمية على مدار العام، مع مستهدف استقطاب أكثر من 10 ملايين زائر بحلول عام 2030، واستثمارات معلنة بقيمة 50 مليار ريال. وتمثل هذه الأرقام مستهدفات الاستراتيجية عند إطلاقها، وليست نتائج متحققة.

ومن المشاريع التي تعكس هذا التوجه مشروع «قمم السودة»، الذي يستهدف تطوير وجهة جبلية متكاملة في السودة وأجزاء من محافظة رجال ألمع، وتوفير آلاف الفرص الوظيفية بشكل مباشر وغير مباشر، إلى جانب مساهمة تتجاوز 29 مليار ريال في زيادة إجمالي الناتج المحلي التراكمي بحلول عام 2033.

ـــــرصة تُصنع









حين تلتقي المشاريع بالفرص

لكن قيمة هذه التحولات لا تتوقف عند حجم المشاريع أو عدد الزوار، بل تمتد إلى ما يمكن أن تخلقه من فرص لأبناء المنطقة، وإلى قدرة المشروعات المحلية على النمو والاستفادة من الحركة السياحية.

وهنا تلتقي تجربة خالد وبدور؛ فالأول ينظر إلى السياحة باعتبارها مساحة تتشكل حولها فرص جديدة للشباب، فيما عاشت الثانية أثر هذه الحركة من خلال مشروع وجد في الموسم طريقًا إلى عملاء جدد وسوق أوسع.

وتكشف التجربتان أن السياحة لا تتوقف عند زيارة المكان، بل تمتد إلى ما ينشأ حول الزيارة من أفكار ومشروعات وخدمات وتجارب، حين تتوافر البيئة التي تساعدها على النمو والاستمرار.

عسير.. فصل جديد من الحكاية

في اليوم الوطني، تبدو هذه التحولات جزءًا من قصة أكبر؛ قصة وطن تتقدم مناطقه مع الحفاظ على ما يميز كل منطقة منها.

وعسير لا تبدأ هذا الفصل من فراغ؛ فهي تدخل مستقبلها بما تملكه من طبيعة وهوية وتراث، وبأبناء يجدون في هذا التحول مساحة ليكونوا جزءًا منه.

فمنطقة عُرفت بوصفها وجهة يقصدها الزائر، تتجه اليوم إلى أن تكون أيضًا مساحة تتسع فيها التجارب، وتنمو فيها الأفكار، وتتسع معها الفرص.

ذاكرة الوطن

صورٌ من الأمس وحكاياتٌ لا تنسى

رندا الشهراني

ليست ذاكرة الوطن مجرد صور محفوظة في الألبومات، بل سجل حي يختزن تفاصيل الحياة وملامح الماضي، ويروي جانبًا من مسيرة وطن شهد تحولات جوهرية عبر مراحل تاريخه. ومن هذا المنطلق، تستحضر «ذاكرة الوطن» بمناسبة اليوم الوطني السعودي السادس والتسعين صورًا وذكريات شخصية تستعيد مشاهد من الماضي السعودي، وتربطها بما يعيشه الوطن اليوم من تحول وتطور. وفي هذه المساحة، تتنوع الحكايات بين تجربة إنسانية تستعيد قسوة المسافات قديمًا، وتأملات في معنى الانتماء، وقراءةٍ في تراث عسير وظهران الجنوب، وصولًا إلى العلاقة بين الذاكرة وتقنيات المستقبل.

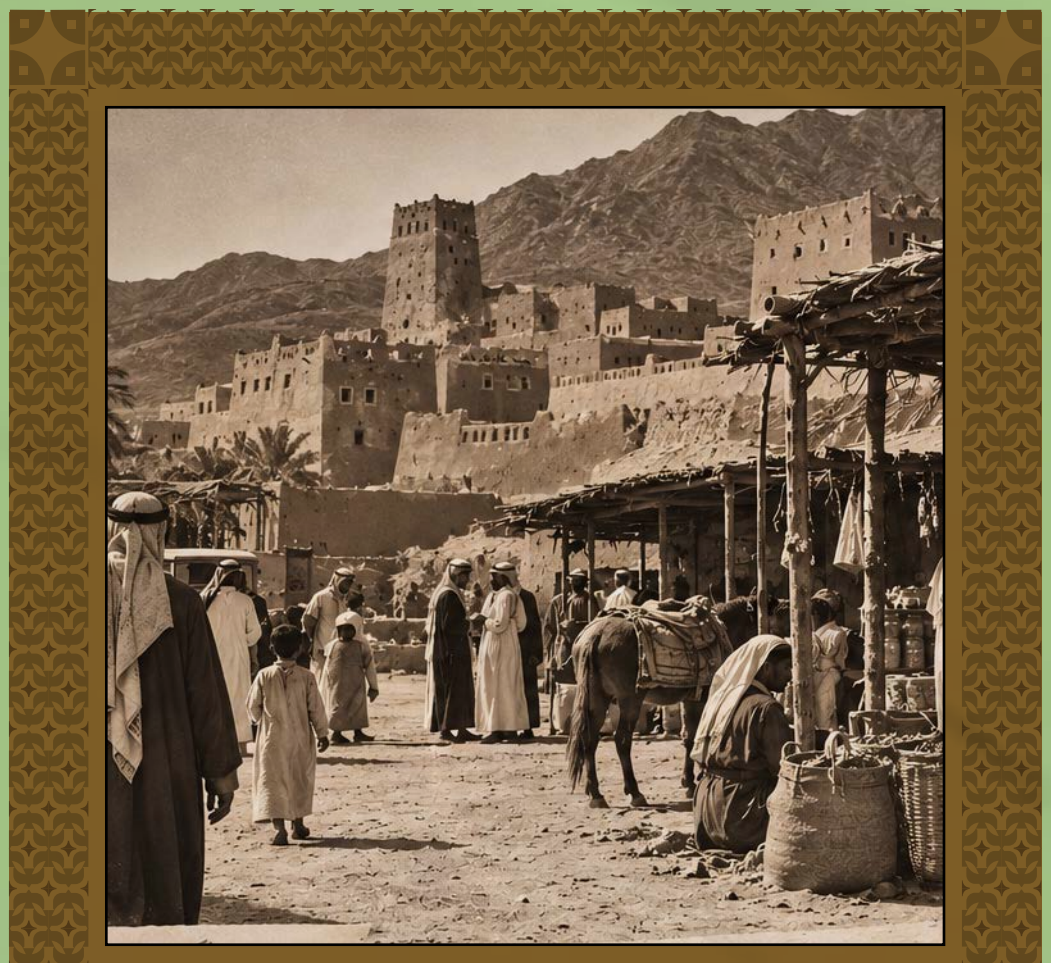




وفي العينين يا وطني

يرى حسن إبراهيم زاهر عسيري، من الإدارة العامة للمرافق بالشؤون المالية والإدارية، الوطن بوصفه أكثر من كلمات تردد في المناسبات؛ فهو، في نظره، مصدر للفخر والطمأنينة، وملاذ للبعيد حين يعود، ورمز للقوة والوحدة.

ويستحضر في اليوم الوطني قيمة التلاحم الوطني، مؤكدًا أن التعبير عن الفرح لا يحتاج إلى تجاوز الآخرين أو إزعاجهم، بل يمكن أن يكون بالابتسامة والاحتفال الهادئ الذي يحافظ على النظام والاحترام، لتبقى فرحة الوطن صورة من صور الوعي والانتماء.



حين كان الطريق أطول من العمر

يستعيد الدكتور مفرح عبد الرحمن الزهراني، أستاذ الصيدلة السريرية وأمراض القلب المساعد بكلية الصيدلة، حكاية مؤثرة عن والده الذي عُيّن معلمًا في قرية بعيدة عن أسرته، في زمن كانت فيه الهواتف والسيارات والطرق الممهدة ووسائل الإسعاف السريع بعيدة عما هي عليه اليوم.

وفي تلك الفترة مرضت شقيقته الصغيرة، لكن الخبراء والعلاج ووالدها لم يتمكنوا من الوصول إليها سريعًا، فرحلت قبل أن يلقاها والدها. وبعد عقودٍ، ينظر الزهراني إلى الحكاية من زاوية أخرى، متسائلًا عما كان يمكن أن يحدث لو وقعت اليوم، حين تكفي مكالمة لاستدعاء الإسعاف، ويختصر الطريق إلى المستشفى، وتصل أخبار الأسرة في لحظتها.

ومن هنا يرى أن بعض أعظم منجزات الوطن ليست مشاهد كبيرة نلتقط لها الصور، بل خدمات أصبحت مألوفة في حياتنا؛ طريق يقرب المريض من علاجه، وإسعاف يصل في الوقت المناسب، ووسائل اتصال تلغي المسافات.

ويقول إن قراءة تاريخ الوطن لا تعني التأمل في ما أضيف إلى الحياة فقط، بل في ما أزيل منها من خوف وعجز ومسافات، مستحضرًا في اليوم الوطني ما تحقق، ومتطلعًا إلى المزيد من المنجزات.

اليوم الوطني السعودي
SAUDI NATIONAL DAY
عزّنا بطبعنا

وطنٌ يتجدد.. ومجد لا يتوقف

تؤكد الدكتورة جميلة ناصر عبدالله آل محيا، مديرة مركز أبحاث السياحة واقتصاديات منطقة عسير، أن شعار «عزنا بطبعنا» يعكس أصالة المجتمع السعودي وما يرتبط به من الكرم والجود والشموخ والطموح. وتشير إلى أن هذه القيم تظهر في تفاصيل الحياة اليومية وحسن الوفادة وكرم الضيافة، وتتجلى في مناطق المملكة المختلفة. وفي عسير، تتكامل الجبال والطبيعة والتاريخ والموروث الثقافي لتقدم صورة عن تنوع المملكة، وتبقى القهوة والتمر والترحيب والابتسامة جزءًا من المشهد الاجتماعي. وفي اليوم الوطني السادس والتسعين، تستحضر آل محيا هذه القيم بوصفها ملامح راسخة للهوية، وترى أن الاحتفاء بالوطن فرصة لتأكيد معنى العزة والانتماء ونقل هذه القيم إلى الأبناء.



حين يكتب المكان حكاية الوطن

تقدم الدكتورة تهاني جبران الوادعي، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بقسم اللغة العربية في جامعة الملك خالد، قراءة لظهران الجنوب بوصفها جزءًا أصيلًا من المشهد الوطني. فالمحافظة، الواقعة في أقصى الجنوب، تختزن في تضاريسها ذاكرة عريقة، وفي أهلها أصالة راسخة، وفي موقعها الحدودي معنى للثبات والانتماء. ومع اليوم الوطني، تتجدد فيها دلالة الوحدة التي جمعت مناطق المملكة ومحافظاتها تحت راية واحدة. وترى الوادعي أن آثار المحافظة وبيوتها القديمة وتراثها المحلي تمثل شواهد على عمق التاريخ، فيما يعكس حاضرها امتداد التنمية إلى مختلف أرجاء الوطن، فتلتقي أصالة الماضي بطموح المستقبل. وتخلص إلى أن ظهران الجنوب ليست مجرد موقع جغرافي، بل فصل من الحكاية السعودية، وشاهد على أن الوطن تشكل من مجموع مدنه ومحافظاته، وأن تعدد الجغرافيا لا يلغي وحدة الانتماء.

حكايات من الماضي.. وملامح لا تغيب

وفي قراءة للصورة القديمة، تستحضر الأستاذة أريج عبدالله، من الكلية التطبيقية بجامعة الملك خالد، جانبًا من حياة الأجداد في عسير، بما فيها البيوت الطينية والأسواق الشعبية وروابط الجيرة والتعاون.
وترى أن هذه التفاصيل، رغم بعدها عن نمط الحياة الحالي، تمثل جزءًا من الذاكرة الوطنية، وتحكي كيف عاش الآباء والأجداد في ظل بساطة الحياة وقوة الروابط الاجتماعية.
ومن الماضي، تستمد هذه الصور قيمتها؛ فهي لا تستعيد شكل الحياة فقط، بل تستحضر القيم التي قامت عليها، وتربط ذاكرة الأمس بحاضر الوطن ومستقبله.

بين ذاكرة الأمس وذكاء المستقبل

تتخذ المهندسة عائشة موسى محمد الشهراني زاوية مختلفة، تربط فيها الصورة القديمة بالتحول التقني الذي يعيشه الوطن اليوم. فالصورة القديمة، في نظرها، ليست لقطة عابرة، بل شاهد إنساني على رحلة وطن، وتأتي قيمتها من قدرتها على استحضار زمن كامل بتفاصيله.
ومع دخول التقنية والبيانات والذكاء الاصطناعي إلى تفاصيل الحياة، بات بالإمكان حفظ الصور والوثائق والتسجيلات القديمة وترميمها وتصنيفها واسترجاعها بصورة أكثر سهولة.
وترى أن التقنية يمكن أن تساعد في حفظ الذاكرة، لكنها لا تمنح الصورة معناها وحدها؛ فالإنسان هو من يعرف قصة الأشخاص والمكان والمشاعر التي تختبئ خلف الصورة. ومن هنا تلتقي التقنية بالرواية الإنسانية: الذكاء الاصطناعي يحفظ التفاصيل، والإنسان يحفظ المعنى.
وتربط الشهراني بين هذا التحول ومسؤولية الجيل الحالي في توثيق قصص الآباء والأجداد وحفظ الصور والوثائق والروايات المحلية، حتى تبقى الذاكرة متاحة للأجيال القادمة.





ذاكرة لا تُنسى

تتعدد الصور وتتغير الأزمنة، لكن الذاكرة تظل خيطًا يصل الأمس باليوم، ويمنح تفاصيل الحياة اليومية معناها الأوسع. فصورة قديمة، أو حكاية عائلية، أو بيت طيني، أو طريق اختصر مسافة، كلها شواهد على رحلة وطن تغيرت ملامحه، وبقيت جذوره حاضرة في ذاكرة أبنائه.
وفي اليوم الوطني السعودي السادس والتسعين، لا تستعيد «ذاكرة الوطن» الماضي لمجرد الحنين، بل لتقرأ منه رحلة التحول، وتدرك قيمة ما تحقق، وتحفظ الحكايات التي تستحق أن تصل إلى المستقبل.
ففي كل صورة قديمة حكاية، وفي كل حكاية جزء من ذاكرة وطن يستحق أن يُروى ويُحفظ.

السعودية بعيون مختلفة..

حكايات طلاب صنعتها الذكريات

وائل العمري، غلا آل شعلان

في اليوم الوطني السعودي، تتعدد زوايا النظر إلى الوطن، ولعل أكثرها اختلافًا تلك التي تأتي من عيون لم تولد على أرضه، لكنها عاشت تفاصيله، واقتربت من ناسه، وشاركت في جزء من حكايته. فالوطن في بعض الحكايات لا تحدده الجنسيات بقدر ما تصنعه الذكريات والتجارب والأماكن التي تترك أثرًا في القلب. من الهند وسيراليون وباكستان، تلتقي أربع حكايات لطلاب جمعتهم الدراسة في جامعة الملك خالد، وجاءت بهم إلى المملكة رحلة بحث عن فرصة تعليمية طالما حلموا بها. ولم تكن إقامتهم هنا مجرد سنوات عابرة في طريق الحصول على الشهادة، فقد امتدت التجربة لتصبح جزءًا من حياتهم، عاشوا خلالها تفاصيل المجتمع السعودي، وتعرّفوا إلى ثقافته وناسه، ونسجوا من أيامهم في المملكة ذكريات بقيت حاضرة، حتى باتت السعودية جزءًا من ذاكرتهم وتكوينهم. وهنا نقترب من حكاياتهم، لا بوصفهم زوارًا مروا بالمكان، بل شهودًا عاشوا تفاصيله، ونرى السعودية كما بدت لهم: وطنًا يُكتشف بالتجربة، وتبقى حكايته في الذاكرة حتى بعد أن تنتهي الرحلة. وفي «آفاق» نفتح نافذة على هذه الحكايات، وننقلها كما عاشها أصحابها، بعيون مختلفة، وذكريات صادقة، وتجارب جعلت من البعيد مكانًا قريبًا من القلب.





من حلم الدراسة إلى رحاب المملكة

كان الوصول إلى المملكة بالنسبة إلى الطالب اعزاز الرحمن من الهند حلمًا ارتبط بما تمثله المملكة من أهمية دينية، إلى جانب تشجيعه بتجارب زملائه الذين سبقوه إلى الدراسة في جامعاتها. وجاءت الفرصة من جامعة الملك خالد، حيث التحق بدراسة البكالوريوس في اللغة العربية. وقبل قدومه، كان يحمل انطباعًا عن جودة التعليم في المملكة، إلى جانب ما سمعه عن التعاون بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
لكن الصورة ازدادت وضوحًا بعد وصوله، حين وجد تفاعلًا وتعاونًا من الطلاب السعوديين، وهو ما أتاح له فرصة للتعرف إلى جوانب مختلفة من المجتمع والثقافة السعودية. ومن بين المواقف التي بقيت في ذاكرته ما حدث له أثناء ذهابه للتسوق، إذ وجد مواطنين سعوديين يبادرون إلى مساعدته وإيصاله إلى وجهته دون مقابل، إلى جانب تقديم الضيافة له. وكان موقفًا بسيطًا في تفاصيله، لكنه ترك لديه انطباعًا عميقًا عن الكرم وحسن التعامل.



السعودية.. وجهة اختارها عن قناعة

أما الطالب أحمد بوكو من سيراليون، طالب كلية الشريعة في تخصص أصول الدين، فكانت المملكة بالنسبة إليه وجهة أراد الوصول إليها، رغم حصوله على فرص للقبول في عدد من الدول الأخرى. وارتبط اختياره بدوافع علمية ودينية، خصوصًا مع اهتمامه بتخصص أصول الدين وإتمامه حفظ القرآن الكريم بأربع روايات. وقبل مجيئه، كان يحمل تصورًا عن المجتمع السعودي بوصفه مجتمعًا متلاحمًا ومترابطًا، إلا أن وصوله إلى المملكة أضاف إلى الصورة التي كان يحملها تفاصيل جديدة؛ فقد لفت انتباهه مستوى التطور الذي شاهده في المجالات العمرانية والتقنية والتعليمية، وهي جوانب لم يكن يتوقعها بهذا الشكل. كما توقف عند قيمة اجتماعية لمسها في حياته اليومية، تتمثل في تقدير كبار السن وإكرامهم ومودة الصغار، معتبرًا أن هذه التفاصيل تعكس جانبًا من الثقافة التي لمسها في المجتمع السعودي. ولا يزال أحمد يحمل طموحًا بأن يجمع عائلته في المملكة، لتصبح تجربته فيها أكثر امتدادًا.

بين هويتين.. ووطن احتضن الحكاية

وعلى الجانب الآخر، تأتي تجربة الشقيقتين الباكستانيتين فايزه وشايستا عباسي، طالبتي الأمن السيبراني في جامعة الملك خالد، مختلفة في نقطة أساسية؛ فالسعودية بالنسبة إليهما لم تكن بلدًا وصلتا إليه حديثًا، بل مكانًا نشأتا فيه وعاشت عائلتهما سنوات طويلة. لذلك، لم تنظر الشقيقتان إلى المملكة باعتبارها تجربة دراسية عابرة، وإنما بوصفها جزءًا من طفولتهما وذاكرتهما وحياتهما اليومية. واختارتا دراسة الأمن السيبراني في ظل ما تشهده المملكة من تطور تقني وتحول رقمي متسارع، فيما وجدتا في جامعة الملك خالد البيئة التي تجمع بين التخصص الذي تطمحان إليه والمدينة التي اعتادتا عليها. أما أبها، فكان لها حضور خاص في تجربتهما؛ بهدوئها وطبيعتها الجبلية ومناخها المختلف، لتصبح بالنسبة إليهما مساحة تجمع بين الطموح الأكاديمي وتفاصيل الحياة اليومية.

السعودية في ذاكرتهما

حين تستعيد فايزه وشايستا صورتهما الأولى عن المملكة، لا تبدو تلك الصورة كصورة شخص جاء من الخارج، بل كذكريات تشكلت منذ الطفولة. ترى فايزه أن المملكة كانت جزءًا من حياتها اليومية منذ سنواتها الأولى، بينما تستحضر شايستا الفرق بين المملكة التي عرفتها في طفولتها والمملكة التي تراها اليوم، مشيرة إلى التحولات المتسارعة التي شهدتها البلاد بالتزامن مع مراحل نموها. وفي نظرهما، لا تبدو الحداثة والتقاليد في المجتمع السعودي متعارضتين؛ بل يمكن أن تتطور الحداثة مع بقاء ارتباط المجتمع بالأسرة والدين والتقاليد.



تفاصيل صغيرة وصورة كبيرة

في تعاملاتهما اليومية، تذكر الشقيقتان الود والاحترام والاستعداد للمساعدة بوصفها من أبرز الصفات التي لمستاها في تعامل الطلاب السعوديين معهما. كما تأتي الضيافة السعودية في مقدمة التفاصيل التي ارتبطت بذاكرتهما؛ من القهوة والتمر إلى طريقة استقبال الضيوف والطعام، وهي تفاصيل تريان فيها تعبيرًا عن الكرم وجعل الضيف يشعر بالترحيب. ولا تقتصر الصورة على المواقف الكبيرة؛ فبالنسبة إليهما، قد يكون سؤال عابر عن الحاجة، أو مبادرة بالمساعدة، أو حديث ودي، من التفاصيل التي تمنح المكان إحساسه الحقيقي. وتقول فايزه إن أكثر ما تقدره في تجربتها هو قدرتها على الشعور بالانتماء إلى المكان، مع احتفاظها في الوقت ذاته بهويتها الباكستانية، لتصبح الهوية بالنسبة إليها ليست اختيارًا بين ثقافتين، وإنما مساحة تجمع جذورها بما عاشته في المجتمع السعودي.

السعودية التي ستبقى في الذاكرة

ورغم اختلاف بدايات الحكايات الأربع، فإن المملكة تركت لدى أصحابها صورة تتجاوز كونها مكانًا للدراسة. فأحمد جاء إليها لتحقيق طموح علمي وديني، واعزاز وجد فيها فرصة طال انتظارها، بينما نشأت فايزه وشايستا في بيئة أصبحت جزءًا من تكوينهما وذكرياتهما. وعندما تتحدث الشقيقتان عن الصورة التي ستبقى في ذاكرتهما، لا ترتبط بمكان واحد؛ فالسعودية بالنسبة إلى شايستا هي المكان الذي نشأت إلى جانبه، وشاهدت تغيراته وتغيرت معه، فيما تراها فايزه المكان الذي قضت فيه طفولتها، وعاشت فيه عائلتها، وتعلمت فيه، وأصبحت الشخص الذي هي عليه اليوم. أما اعزاز، فيحمل معه مواقف التعاون والضيافة التي وجدها منذ وصوله، بينما يطمح أحمد إلى أن تمتد تجربته في المملكة إلى أسرته أيضًا. وبينما تحتفل المملكة بيومها الوطني، تأتي هذه الحكايات من زاوية مختلفة؛ أربعة أشخاص لا تجمعهم الجنسية السعودية، لكن تجمعهم تجارب داخل المملكة. ومن هنا تبدو شهادتهم انعكاسًا آخر لوطن يمكن أن يترك أثره في الإنسان، وأن يصبح جزءًا من ذاكرته وحكايته.

آفاق

المشرف العام
د. علي زهير القحطاني

نائب المشرف العام / رئيسة التحرير
أ. أمل محمد أبومديني

نائب المشرف العام التنفيذي
يحيى بن عبدالله التيهاني
هاتف: 2419922 | yaltihani@kku.edu.sa

مساعد المشرف العام للشؤون الإدارية والمالية
علي أحمد آل سعيد

نائب رئيسة التحرير
أحمد علي الشريف

قسم الأخبار: Aafaq1@kku.edu.sa | قسم الإعلان والتوزيع: هاتف 2419441 - فاكس 2419933 - Aafaq5@kku.edu.sa
كافة المراسلات باسم المشرف العام | صحيفة «آفاق»، المدينة الجامعية بالقرعاء- كلية العلوم الإنسانية | هاتف: 2419441 | فاكس: 2419933
الإيميل العام: aafaq@kku.edu.sa | تويتر: twitter.com/aafaqkku | فيسبوك: facebook.com/aafaqkku
كافة الآراء الواردة في الصحيفة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعكس بالضرورة رأي صحيفة آفاق أو رأي جامعة الملك خالد
كافة الحقوق محفوظة لصحيفة «آفاق»





د. علي بن زهير القحطاني

وطنٍ نهض بالعلم.. ويمضي بالإنسان

يأتي اليوم الوطني السعودي السادس والتسعون مناسبة نستحضر فيها مسيرة وطن قامت وحدته على العزيمة والرؤية، ثم واصلت بناء دولة جعلت الإنسان محور نهضتها، والعلم أحد أهم ركائز تقدمها. وإذا كان اليوم الوطني يستعيد ذكرى توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله -، فإنه يستحضر كذلك مسيرة طويلة من البناء التي جعلت التعليم أساسًا في تكوين الإنسان وتأهيله للمشاركة في نهضة وطنه.

ومنذ البدايات، أدرك الملك المؤسس أن بناء الدولة لا يكتمل ببسط الأمن وتوحيد الأرض، وإنما يحتاج إلى بناء الإنسان بالعلم والمعرفة. لذلك حظي التعليم بعناية مبكرة، ونشأت المؤسسات التعليمية، وتوسعت مجالات التعلم، وأصبح إعداد المعلم وتأهيل المتعلم جزءًا من مشروع بناء الدولة. وكان ذلك امتدادًا لرؤية ترى أن العلم لا قيمة له إلا حين يتحول إلى عمل يخدم الإنسان والمجتمع.

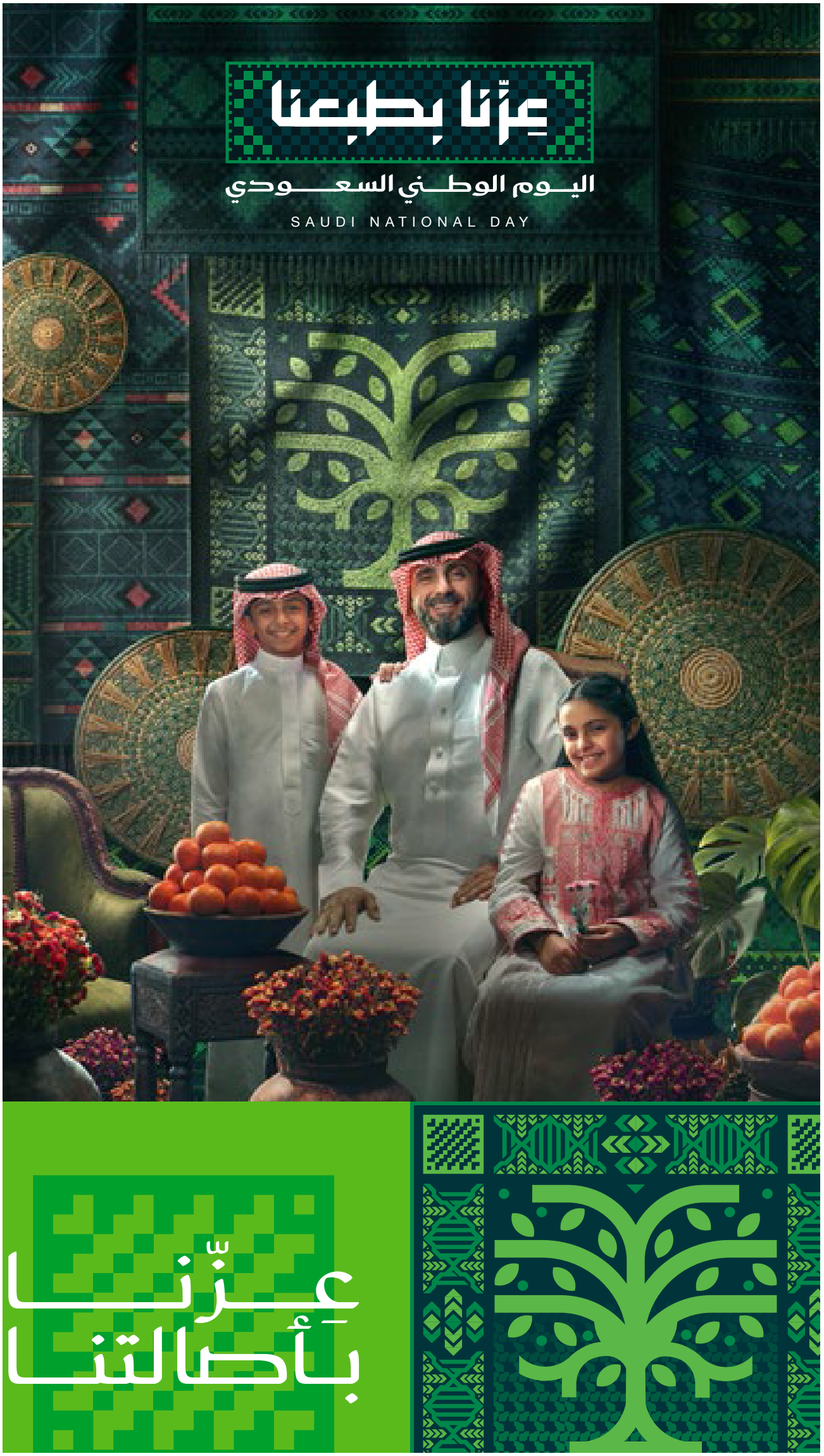
ومع تعاقب مراحل التنمية، تطورت منظومة التعليم حتى أصبحت الجامعات شريكًا رئيسًا في صناعة المستقبل؛ فلم تعد الجامعة مكانًا لتلقي المعرفة فقط، بل بيئة للبحث والابتكار وتنمية المهارات وبناء الشخصية القادرة على التعامل مع التحولات المتسارعة.

وفي هذا السياق، تؤدي جامعة الملك خالد دورًا في إعداد جيل جديد يمتلك المعرفة والمهارة والوعي، ويستطيع أن يحوّل ما يتعلمه إلى ممارسة ومسؤولية ومشاركة في خدمة المجتمع. فالجامعة لا تكتفي بتخريج المتخصصين، بل تسهم في إعداد كوادر قادرة على مواصلة مسيرة التنمية في مجالات التعليم والصحة والهندسة والإعلام والبحث العلمي وغيرها.

واليوم، ومع ما تشهده المملكة من تحولات واسعة، أصبحت مسؤولية الجامعات أوسع؛ إذ يتطلب المستقبل جيلًا يجمع بين الاعتزاز بالهوية والانفتاح على المعرفة، وبين المحافظة على المكتسبات والقدرة على تطويرها.

وفي اليوم الوطني، تتجدد قناعة راسخة بأن أعظم ما يمكن أن يُبنى هو الإنسان، وأن الاستثمار في العلم هو استثمار في مستقبل الوطن. فالأوطان تتقدم بما تمتلكه من موارد، لكنها تستدام بما تملكه من عقول تعرف كيف تحافظ على مكتسباتها، وتطور حاضرها، وتفتح أبواب المستقبل.

وهكذا تتصل البدايات بالحاضر؛ تعليمٌ بدأ بوصفه أساسًا لبناء الدولة، وجامعات تواصل اليوم حمل الرسالة نفسها: بناء الإنسان، وتعزيز المعرفة، وإعداد جيل يشارك في كتابة فصل جديد من مسيرة وطنه.



آفاق

أ. أمل أبومديني
رئيسة التحرير

وطن نأمن فيه

في الأوطان، هناك مكتسبات نراها ونقيس أثرها بالأرقام والمشروعات، وهناك مكتسبات نعيشها كل يوم حتى تكاد تبدو جزءًا بديهيًا من حياتنا. وفي مقدمتها الأمن.

الأمن ليس مجرد شعور بالطمأنينة، ولا حالة ترتبط بغياب الخطر فقط، بل هو الأساس الذي تستند إليه حركة المجتمع بأكملها. حين يستقر الإنسان، يصبح قادرًا على التفكير في الغد، وعلى التعليم والعمل والاستثمار والابتكار، وعلى أن يضع خططًا طويلة المدى وهو واثق بأن ما يبنيه اليوم يمكن أن يستمر غدًا.

ولهذا، فإن العلاقة بين الأمن والمستقبل ليست علاقة منفصلة. فكل تنمية تحتاج إلى استقرار، وكل اقتصاد مزدهر يحتاج إلى بيئة آمنة، وكل مجتمع يتطلع إلى التقدم يحتاج إلى إنسان مطمئن يستطيع أن يوجه طاقته نحو البناء، لا نحو الخوف من المجهول.

وفي المملكة، أصبح الأمن جزءًا راسخًا من الحياة اليومية، ومن البيئة التي تنمو داخلها مشروعات التحول والتنمية، وتتسع فيها فرص الإنسان وطموحاته. وربما تكمن قيمة هذه النعمة في أننا نعيشها أكثر مما نتحدث عنها.

فالأمن لا يحفظ ما تحقق فقط، بل يفتح الطريق لما يمكن أن يتحقق. ومن خلاله تتشكل الثقة التي يحتاجها المجتمع للاستمرار، وتكبر القدرة على المبادرة، وتتحول الطموحات إلى مشروعات، والأفكار إلى منجزات، ويصبح المستقبل امتدادًا طبيعيًا لحاضر مستقر يعرف فيه الإنسان أين يقف وإلى أين يتجه.

ويأتي اليوم الوطني ليمنحنا مساحة للتأمل في هذه المعاني؛ فالوطن ليس فقط تاريخًا نعتز به، ولا منجزًا نحتفي به، بل هو أيضًا ذلك الشعور العميق بأننا ننتمي إلى أرض نستطيع أن نبني عليها أحلامنا بثقة.

وحين يكون الوطن آمنًا، لا يصبح المستقبل مجرد احتمال؛ بل مساحة حقيقية للعمل، والإنجاز، وصناعة ما هو أبعد من الحاضر.